

لُغَةُ الْعَرَبِ

مَجْلَدٌ شَهْرِيٌّ لِادْبِيَّةِ غَلِيَّةِ تَائِيْزَانَبَادِ

الجزء ٨ من السنة ٢ عن ربيع الاول سنة ١٣٣١ = شباط ١٩١٣

طعيريزات أو أطلال طير تاياد

To, eirizât ou les ruines de Taïzanâbâd.

١ - تمهد في بقايا طير تاياد واخرتها الحالية .

« لغة العرب » في نحو او اخر شهر تشرين الثاني انفذت لغة العرب حضرة الشاب الاديب ابراهيم حلمي افندي ليهنقد معالم العريسات ويكسب عنها ما يشاهده ويصفه وصفاً دقيقاً ولما وصل النجف وبمحث عن رجل يرافقه الى طين له لم يجد له دليلاً يرشده اليها مع انه اقام في الغربين نحو اسبوع ، ولما كان اليوم الاخير من مقامه هناك وكان يجالس قيم مقام النجف حضرة الشهم الاديب ابراهيم ناجي بك السويدي ويفاوضه في امر العريسات ويكاشفه بما في صدره من الاسف والحزن على خفوق مسماه نهض احد الاعراب وقال : اني اعلم موقع البلدة التي تنشدها ولما طلب منه ان يرافقه ابي وتصاعب في الذهاب معه وبعد الالحاح العظيم والتماس حضرة قائم المقام المرة بعد المرة اذعن الاعرابي ورافق كاتبنا المذكور، ولما وصل معه على بعد ميل من القادسية قال له : هذه هي العريسات . وراه اطلالاً هناك ثم قال له : والاعراب تسميها طعيريزات، ولما اتم النظر حضرة الكاتب

في تلك الدوارس أو الشواخص وفي بعدها عن الكوفة والقادسية تحقق
انها طيزنا باز لا غير، فكذب لنا المقالة الآتية :

٢٠ . موقع طيزنا باز .

طيزنا باز مدينة شهيرة من اقدم مدن العرب الجاهلية في ديار عراق
العرب وهي بين الكوفة والقادسية على حافة الطريق على جادة الحجاج بينها
وبين القادسية ميل وكان يظن ان آثارها طمست ولم يبق لها اثر يذكر بعد ان
جرا الزمان عليها ذيله فعفى ما كان قد بقي من اطلالها واذا الامر على خلاف ما ظنوه

٢١ . وصف هذه الاطلال في يومنا هذا

كان مسيرنا الى طعيريات عن طريق قضاء « ابو صخير » في شمال
شرقي النجف فاشرفنا عليها بعد ان قطعنا قراب ٩ كيلو مترات ، وأهم
الشواخص القائمة هناك هي تلؤل ورواب يتراوح ارتفاعها بين ١٥ و ٢٥
متراً وعلى جوانب تلك التلؤل آثار ابنة قديمة العهد وتند التلؤل الى نحو
كيلو مترين تبعدى من موضع اسمه المصعاد « ١ » وتتقدم الى ما يقرب
من الخورنق « ٢ »

وبين هاتيك التلؤل والمضاب ابنة قد شهدت في عصر الجاهلية الجهلاء
وقد عقد بعضها عقداً محكماً قد غارت به الارض حتى كادت تبطله عن
آخريه ، ولا يظهر منه الا اثر بناء السقف ومعداته الطاباق الصلب وقد شد

(١) المصعاد على بعد مرحلة من النجف، وارضه كلبية وفيه آثار ابنة قديمة العهد
جليلة الوضع كلها من الطاباق الضخم وقد قيل في سبب تسميته بهذا الاسم ان القادم
من الجعارة الى النجف لا يزال في صعود دائم غير محسوس حتى يأتي الموطن المذكور
فيصعد الروابي التي هناك، ومنها اسمه .

(٢) قصر قديم بيد الشجرة طائر الصيت وبقياء قائمه الى يومنا هذا كما ان اسمه
لا يزال معروفاً الى هذا اليوم .

بعضه الى بعض بالجص القوي وطلبي ظاهره بالبورق ، قال رفيعي الاعرابي :
 هذا البناء كان سرداباً بعد الغور وقد دخله والذي قبل ٣٠ سنة ولما خرج
 منه كاد يُغشى عليه ، وهو لم يخرج منه الا لانه احس بسلب قواه ، ولهذا لم
 يتمكن من رؤية شيء ، وبين هاتيك النبوات آثار اسس ابنة بارزة للعبان
 قد هدمها الاعراب ، واسئلوا حجارتها واحداً بعد واحد ونقلوها الى اراضيهم
 لبنوا بها دوراً يتحصنون فيها يسمونها « قلاعاً » ، ولم يبق من ارتفاع هذه
 الابنة الا نحو متر ونصف واكثرها بهيئة دعائم مقنولة ، ومحيط اكثر هذه
 الاساطين يتراوح بين المترين وثلاثة الامتار .

وقد ذكر لي دليلي الاعرابي نقلاً عن اجداده ان هذه الانقاض كانت
 قبل نحو نصف قرن دوراً فسيحة الافناء والجنات ، فنفضها اهل البادية
 انتفاعاً بآجرها وقد مسحت هذه الابنة الباقية فوجدنا طولها قراب ٣٥ متراً
 وعرضها زهاء ٢٨ متراً على شكل مستطيل .

وفي شمالي هذه الدوارس بئر مهجورة بين يديها حوض من الرخام
 مستطيل ويبلغ طوله نحو مترين في عرض متر ، والبئر مملوءة تراباً ، ولا
 يرى من عمقها سوى مترين ونصف وهي مطوية بالطاباق الحسن ، وعلى بعد
 ما يقارب ٥٠ متراً من غربي هذه البئر قبر قد ابتلعته الارض ولا يرى
 منه الا مقدار ٢٠ سنتيمتراً ، وهناك بناء معقود طوله متران ونصف وعرضه
 متران قوسي الشكل وليس عليه كتابة تدلنا على صاحبه وتشير الى عهده
 ٤٠ . رأى النجيين خاصتهم وعامتهم في هذه الانقاض .

قد اختلف اهل تلك الربوع في حقيقة هذه الاطلال وكل يذهب فيها

مذهباً، ونحن ندون هنا ما سمعناه حرصاً عليه وخوفاً من أن ينسى :
قال دليلنا الاعرابي ان هذه الشواخص كانت قبل نصف قرن بناءً قائماً
يتأطح السحب بذهابه صعداً في الهواء، ولم يهدم بل ينسف الا في هذه
السنوات الاخيرة، وذلك ان الفتن اشدت بين الاعراب واخذت نارها
تشب لادنى سبب، فاراد بعضهم ان يقوى على اعدائه وخصومه فابتنى
قلاعاً اتخذ حجارته من هذه الابنية الفخمة الضخمة، وكان على بعضها كتابات
ورسوم، ونقوش، ورقم ترشد الباحثين عن دابر مجدها، وسابق عزاءها، الا ان
الذي كان يجب عليهم ان يتقوها على حالها، ويعنوا بحفظها لم يعملوا شيئاً
في هذا الامر وذهبت تلك المصانع والمعاهد فريسة الجبل والاهمال.

وسمعتنا احد الادباء من سكان النجف يقول: ان عهد هذه الابنية
يرتقي الى شرقون « شرجون » الاول الذي كانت تطوى ايامه في نحو
سنة ٣٨٠٠ قبل الميلاد وهو لا يورد لقوله هذا دليلاً تاريخياً، وقال آخر
ان الذي عمر هذه الديار هو احد ملوك دولة حموربي وهذا القول ايضاً
لا يقوم على سند يعول عليه، وكلا القولين من باب الرجم والحسد، وذكرت
جماعة ان باني هذه القصور هو احد ملوك المناذرة، وقد اختلف في اسمه
فمن قائل انه النعمان الاعور السامح المنصر الذي عاش قبل ابي قابوس
بمائتي سنة، وهم في قولهم هذا يستندون على مواد البناء فانهم يرون ان مواد
بناء الخورنق والسدير تشبه مواد ابنية طعيرزات فاذا ثبت ذلك كان
الباني الحقيقي هو النعمان الاعور لان التاريخ يؤيد هذا الزعم بل هو
اشهر من ان يذكر.

على اتنا لانصبوب رأياً واحداً من جميع هذه الاراء فهي كلها
جديرة بان تلقى بين النفايات لا غير، والراي الحقيقي عندنا انه من بناء
الضيزن الذي قتله سابور ذوالاكتاف بين سنة ٣٢٦ و ٣٢٨ للميلاد كما
سندكره في موطنه .

٥ . وحدة الاسمين طعيريات وطيزنا باز وعهاد فاتها

لا تعرف اليوم طيزنا باز باسمها هذا القديم المشهور . اما الاسم القديم
يدور على الالسنه فهو طعيريات ، وما هذه اللفظة الا تصحيف
طيزنا باز وذلك ان العوام استقلوا اللفظة الدخيلة الوزن والتركيب
وابدلوها بكلمة تقرب منها صوتاً ويسهل عليهم حفظها وبقيهما جميعهم ، وذلك
ان طعيريات جمع طعيريزه مضمر طعروزة والطعروزة عندهم او الثعروزة
او الثعروزة تصحيف الثعروزي وهو القثاء بلسان اهل العراق « ١ »

المعروف بالفرنسية باسم Concombre serpent

(١) سمى القثاء بهذا الاسم نسبة الى ثمر عوز وهي بلدة بخران مشهورة بقثاءها
او ديامها ، ومنها يجلب العراقيون بزر القثاء . قال في تاج العروس . ثمر عوز قرية
بخران والنسبة اليها ثمرعوزي تخفيفاً موقى بصاحبه ثمرعوزي (محذوف الواو وتشديد الزاء)
وقال ياقوت : ثمر عوز : المينان مهملتان والواو ساكنة وزاء قرية مشهورة بخران
من بناء الصابئة كان لهم بها هيكل وكانوا يتنون الهياكل على اسماء الكواكب ، وكان
البيكل الذي بهذه القرية باسم الزهرة ، معنى ثمر عوز بلفظ الصابئة : باب الزهرة
واهل حران في ايامنا يسبون ثمرعوز ، ويسبون اليها نوعاً من القثاء يزرعونها بها غذاءً
او كثيراً ما تصحب العوام اللفظة الفصيحة التي يجهلون معناها بكلمة مألوفة على
السننهم ففهمونها كقولهم قوس قدح في قوس قزح واسطه قدوس في اسطوخودوس
لنبات عند البطون الى غير ذلك ، وتصرف العامة في الالفاظ على هذا الوجه قديم جداً
ان عند العرب وان عند الاغبياء . فقد قالت عوام العرب سابقاً نخر الرجل : اذا تغير
وجهه عند الغضب ، وانما هو نخر بالعين المهملة . لكنهم لا كانوا يرفون المفره ولا يرفون
المعارة قريباً لفظهم مما يرفون معناه من الالفاظ ونحاشوا استعمال الفصح لجهاهم اسله

وطعيريزات اسم مشهور عند اعراب البادية يعرفه صغيرهم وكبيرهم شايهم وشائبهم، واما اهل النجف وان شئت فقل ايضاً اصحاب القوافل التي تتردد بين الجعارة والنجف فانهم يسمون هذه الناول المار وصفها باسم «ام قيس» او «أم الطربوش» «اي ذات الطربوش» وذلك لان في أعلى تلك الروابي تلاً في اعلاه تراب قائم بصورة دائرة مخصصة الخارج توهم الناظر اليها انها طربوش اوفيس، وان سألت بعض ابناء النجف عن طعيريزات وعن موقعها فلا يفهمون شيئاً من هذا السؤال لانهم يجهلون هذا الاسم ويعرفون له اسماً آخر وكذلك القول عن الاعراب، فيجب ان يعاد على اسماع المخاطب المرادفات كلها ليعرف منها ماقد ألفه سمعه. هذا ما نوقفنا للوقوف عليه وربك فوق كل ذي علم عليم وسوف نشفع هذه المقالة بمقالة اخرى في ضيزنا باذ القديمة .

ابراهيم حلب

٣ : أبو السعود الشيخ محمد سعيد السويدي

Le Cheikh Mohammed Saïd es-Souëïly.

٦ . ولادته واخذ العلم

هو أبو السعود محمد سعيد بن عبد الله السويدي كان اماماً في الحديث

ومعناه ومثل هذا كثير عندهم وقد ذكره صاحب ذيل الفصيح، واما الافرنج فانهم يقولون
 مثل: *Il semble l'anguille de Melun, il crie avant qu'on l'écorche*؛ واما اصل الحكاية هو ان رجلاً واسمه *Languille* من بلدة *Melun* مثل
 شخص القديس برتولاوس في رواية فلما جاءه الجراد او السيف ليلخه فزع ورفع عقبرته قبل
 ان يمس . فانظر كيف يحرف الموام الالفاظ ويقرئونها من الفاظ اخرى مألوفة على
 اسماعهم وافهامهم . وقيل ان طعيريزات جمع طعيرزة تعبير طعرة والطعرة عند
 المراقبين الصومة وهي كل ما ضخمت اسفله ودق راسه من الاشياء . وتلا طعيريزات
 كلها مصومة .

حسن السيرة طاهر السريرة سمحاً صفوحاً ولد في بغداد سنة ١١٤١ هـ = ١٧٢٨ م واخذ العلم عن والده وعن الشيخ عبدالقادر المكي الحارثي وعن الشيخ علي الانصاري وغيرهم وقد اجاهه العلامة ابو الفيض الشيخ محمد المرتضى بن محمد الحسيني الواسطي الزبيدي نزيل مصر شارح القاموس والاحياء في سنة ١١٩٤ هـ = ١٧٨٠ م باجازه اجاهه فيها رواية كتابه المقاعد العندية في المشاهد النقشبندية وكذلك اجاه فيها لاخيه الاكبر الشيخ عبد الرحمن واولاده واحفاده واسباطه والسيد ابي الفضل محمد خليل افندي المرادي صاحب « كتاب سلك الدرر » وقال المجيز في الاجازة التي نحن بصدها في حق المترجم مانصه : « العلامة محمد سعيد افندي . . . اجتمعت به في دار هجرتي مصر وقد غمرنا بفوائده وامنعنا بصنوف موائده من كل فن غريب . . . فانتفعنا به في كل ما تلقيناه منه او عرض عليه بمحضرنا من كتب الآثار النبوية فقد سمعت منه في ما كان يقرره من فوائده اشياء وان كان كل منا على نيته في ذلك فقد اخذته انا عنه لانه الملتقي ذلك عن شيوخه النبيل ممن لم ندرك زمانهم . . . كل ذلك في شهر سنة ١١٩٤ ولما ورد مصر ثانياً وتشرفت بالاجتماع به جددت معه المذاكرة في انواع الفنون . . . وفيه اجزت له سائر مؤلفاتي كشرح القاموس والاحياء وغيرها من كبير وصغير وجليل وحقيق فليثق به الواقف عليه من اهل العلم والادب . . . وكتب ذلك عاجلاً ظهر يوم الاثنين ثالث محرم سنة ١٢٠٤ هـ = ١٧٨٩ م انتهى نقلاً عن خط الزبيدي .

٢ : مؤلفاته وطرف من اشعاره وله من المؤلفات احكام التقليد وله

اجازات كثيرة وشعر رائق ونثر فائق فمن شعره قوله :

باليلة الكرخ عودي لي بذي سلم * لازال بذرك مع ظلمك في سلم
افدي سوية بشر فيك اذ رجعت * كرائم المال من خيل ومن نعم
باليلة في اراضيك الشמוש سمت * الى السما فحمت ما فيك من ظلم
جعلت ذكراك ذكرى كي اذكر ما * بي من مذكر تأنيث الجوى السقم
ان لم تعودى وان العود احمد في * باقى البقا فبقائى فيه كالصدم
باليلة بمعنى بغداد ذات حمى * سقى اديك هطال من الديم
ومن شعره ما ذكره صاحب سلك الدرر وهي جواب ايات ارتجلها في
مدحه الشيخ عبدالله اليوسفي الحلبي في مجلس احد اجداد حلب اسمه عثمان
وذلك سنة ١١٨٩ هـ قال المترجم :

اني سعيد حيث نلت سعادة * سيفي رويتي لمحاسن الشبهاء
اكرم بها وياهلها فلقد حوت * حسناً لناظرها جميل بها
جلت عن التشبيه الا قولنا * هي جنة الدنيا ونور الرائب
فان الله احمد حيث بدل سفرتي * عن تدمر بمدينته حسناء
فانا السعيد وباغثام اليوسفي * قد صرت اسعد اذ بلغت منائي
من درة في شعره من جوهر * في نثره من لآلى اللاء
شكراً لمجلس سيدي عثمان مذ * يجلسه مستجلب الآلاء
اكرم به وبربه وبصحبته * درت عليه سحائب النعماء

وله محاورات شعرية غيرها ايضاً جرت بينه وبين اليوسفي المذكور
ذكرها المرادي في الجزء الثالث ص ١١٤ - ١١٥ من كتابه سلك الدرر

وقد توفي في بغداد سنة ١٢٢٣ هـ = ١٨٠٨ م ودفن في مقبرة الشيخ معروف الكرخي وقد اعتقب اربعة اولاد وهم الملا حسين والملا علي والملا عبد الله والملا اسعد .
كاظم الدجيلي

التشوه والتزين عند الحيوانات

Masques et Oripeaux chez les Animaux.

ليس الوفاق الغريب الموجود بين الحي و بين ما يجاوره على ما مر بنا سابقاً الاقطرة من بحر تبدل الحيوان وتكرز به لينوارى عن البصر ويرهب عدوه ويظفر بنجاته، بل هناك امر آخر، وهو انه يتزين ويتزخرف ويلبس لكل حالة لبوسها بموجب مقتضى الحال . خذ مثلاً لذلك المتعفرة (١) وهي الدويبة المسماة بالفرنسية (réduve)، فانها تخرج بالتراب والقمامة وتسدل على وجهها نقاباً درنا حتى يظن الناظر اليها انها رتيلاء هائلة، لانها تماثلها بكل حركاتها وسكناتها وسيرها المضطرب . ويحذو هذا الحذو السرطان المعروف برتيلاء البحر . فانه اذا اراد ان يخفي اثره على سمك اللما خصوصاً والاسماك النهمة عموماً يفرس اصول الفوقس (٢) (algue) على صدفه ولا تعتم ان تنمو تلك الاصول حتى تصبح رويداً رويداً كالجزء المنشفة فيتنسني له حينئذ ان يخلط بالصفور المغطاة بمثل ذلك النبات .

وبين الحيوانات التي تحوز قصبات السبق في حلبة التغير والتبدل

(١) المتعفرة اسم هذه الدويبة التي تنفر بالتراب وقد اطلقنا هذا الاسم عليها كما اطلقه الافرنج من باب تسمية الشيء باسم عمله هذا فضلاً عن انه لمن باب التحريب المعنوي . (لغة العرب) (٢) الفوقس وردت بصورة الفوقس في ابن البيطار وهو غلط لان الكلمة يونانية الاصل وهي فيها فوقس Phucos باللام لا بالقاف (لغة العرب)

والشكر السمك الفوقسي poisson-algue والاريان والقريدس الفوقسي Crevette-algue فانهما يعيشان بين الكلا البحري المعروف بالفوقس وذلك انها تتعكك ان به فيلصق منه شي كثير بها حتى يضيهاها والنبات شيئاً واحداً واذا اخذ الانسان بيده واحدة من هذه الاسماك يعسر عليه ان يعرف اين يندى الفوقس واين ينتهي الحيوان كيف لا وقد اصبح جسمه ضخماً ضامراً وفيه زوائد طويلة تحاكي الاوراق .

لا يحق لنا ان نكره هذه الحيوانات التي تحاول الشكر والبذل دفاعاً عن نفسها، ولكن تسوؤنا روية مثل هذا العمل في غيرها، اذ ترمي الى غرض بموت عند تسترها، وهو انها لا تفعل ذلك الا للهم على طريقتها وتباغتها فتخرجها حينئذ كاس الردى حتى تقاتلها، ولهذا تغذ المكر والخداع وسيلة للبلوغ الى ما رجاها السيئة، فتزمل برداء لا يستشف منه فساد غريزتها، فتتساب بين اعدائها كالجاسوس الخوون ولا تخشى طارفاً يدهما اذا صارت بين خصومها، ومن هذا القبيل ذبابة الورد (volucelle) وكان الاجدر ان تسمى «رعب الخلايا» فانها تشبه بصورتها وشكلها الصقيع وهو نوع من الزناير اسمه بالافرنجية «frelon» او تشبه الزنبور «guêpe» او السرمان «bourdon» فتدخل مساكن الزناير وخلايا النحل خلسة ولو كان خفها قائماً على الباب وقد حفظ مدخله ومخرجه، فنيض هناك راحة البال لا خوف عليها من انتهاك سرها لكن لا يبطى ان يخرج من بيضها طوائف من الدعاميص كانها عساكر جرارة شاكعة السلاح فتاتي الموت حوالها .

٢ : الجبان يدعى الشجاعة

ان حب الحياة يسوق غالباً بعض الخشاش اى الحيوانات غير المؤذية الى تقليد هيئة واخلاق الحيوانات الكثيرة الاذى والضرر. ومن درس اخلاقها، لعجب من تظاهرها بامارات الشجاعة، مع ان غريزتها على جانب عظيم من الضعف والجبن. ويرى هذا المشاهد يومياً في الطبيعة، من ذلك الدويبة المعروفة بالزباء الجاسية «١» وبالافرنجية (éristale tenace) . فهي تين لأول نظرة هائلة ويلتبس امرها على الناظر بغيرها لتخافة خصرها ولون زيبها المشرب شقرة ولسمرة حلقاتها فاذا قبضت عليها فانها لاتؤذيك ومن اجناس هذه الحيوانات الفراشة النحلة المسماة بالافرنجية (sésie frelon) او apiforme فهي توجد عادة على اشجار الخور، في شهر حزيران. ومن يراها يحكم وحيأ انها زنبور كبير موز، فان جسمها منخطط بخطوط صفراء ذهبية، واجنتها نحاسية اللون، لكنها لاتضر ضرر النحل والصقيع .

وكثيراً ما يتخذ الانسان بطواهر بعض الحيات فلا يميز السامة منها من غير السامة ويصعب عليه ان يفرق بين الحفث والافعى ولو كان يعرف بعض الظواهر التي تمتاز بها لانها على جانب عظيم من الدهاء . وقد عرف ذلك الاقدمون فقال السيد المسيح حية النزيل العزيز «كونوا حكما كالحيات» .

(١) الزباء مؤنث الازب وهو ذو الزب اى الزغب والشعر الناعم . وقد اطلقنا هذا الاسم على هذه الدويبة وهي التي لها جناحان متباعدان عند سكون حركتها . ويشي جسمها زغب ناعم . ولدها بعض ذب طويل دقيق عليها ندبات هي متفتحات وهي تكون في المراحض وحاة البواليع والمستنقعات والقدرا . (لغة العرب)

ومن الذين خدعوا بتلك الظواهر أحد المعلمين وكان يدرس في دار التحف بباريس اخلاق الزحافات فانه قبض ذات يوم على حية صغيرة ظاناً انها غير مؤذية ولكن ساء ظنه إذ وجدها افعى سامة في ممتهى الحبس وكادت ترديه لولم تنكره الا نكره خفيفة .

ان الحيوانات غير المؤذية من هذا النوع متى شعرت بدنو الخطر تنصب وتتظاهر بانها تريد لسع عدوها فيولي الادبار . وقد عرف العرب ذلك وورد ذكره في كتبهم اللغوية في تعريف الحفث وهي حية عظيمة تنفخ ولا تؤذي وقد جاء في كتاب فقه اللغة عن كل من العربد والعسود انه حية تنفخ ولا تؤذي . وقد ذكر الجاحظ في كتاب الحيوان تفصيل ما تفعله هذه الانواع من الحيات فليراجع في محله .

٢ : الدويبات تشكل بأشكال الاوراد

لندخلن الآن عالماً جديداً فيه المحشرة المنزلّة الاولى من الشان والخطورة ان الاحياء هنا لا تحاول هذه المرة ان تشبه بالاحياء او بالحجاد كائنات ما كان تشبهاً قريباً او بعيداً للذب عن نفسها كما رأينا فويق هذا بل تأخذ صورة بعضها اخذاً محكماً بالغاً حد الاثقان ليس وراءه مزيد لمستزيد .

ان الدويبات والنباتات متكافلة بعضها لبعض في القوت . فالزهرة تفيد الذبابة برحاقها وبكونها تنفخها كئلاً لها . والذبابة تفيد الزهرة بتلقيحها بما يخرج منها من الذرق وبما يعلق بارجلها او باجنحتها من اللقاح . واذا اراد الطائر ان يظفر بالدويبة فانه لا يتجشم مشاق البعث والتفئش عنها بل يذهب نواً الى النباتات وهناك يسطو على طريدته فاذا ارادت ان تنجو منه تغتفي

وتتنكر ولهذا نراها تبالغ في التشبه بالنبات الذي تسقط عليه فتماثل ثارة
لحاء وطوراً ورقة ومرة غصناً وأخرى ثمرة .

فالطائر لا يميز الفراشة المسماة بالمنسقة او المنقوبة العروس « ١ »
« lichénée mariée » التي هي فراشة كبيرة تظهر في الفسق وتحط على
الحور ساكنة لا تبدي حراكاً وليس فيها ما يكشفها للعيان اذ ان لونها اقم
او اسمر وفيها بقع وخطوط وعقد تجعلها كقطعة منفصلة من القشرة او
كقشرة منقوبة وكذلك نقول عن الدويبة المسماة الخجندب الشائك « ٢ »
membrace épineux التي اذا سقطت على غصن من الاغصان يحسبها
الناظر اليها قطعة شوك ليس الا .

ان عدداً من الديدان مثل ديدان الصفصاف والسندر والخنان
والزيزفون وشجرة الكينا تبقى ساعات طوالاً متشبثة بالاشجار ببعض
جسمها وترخي ما بقي منه منتشراً ممثلاً جامداً اتم الجلود الامر الذي لا يقوم
به اشهر جبابرة زماننا وما يساعدنا على اختلاطها بالاغصان سمرة جسمها
وانتشار العقد فيه .

(١) المنسقة مشتقة من الحق فلان : اذا دخل في الفسق . وهذه الدويبة لا تظهر
الا عند الفسق . ومن ذلك اسمها . ونسمى ايضاً بالمنقوبة (بتشديد الواو المكسورة)
لان الناظر اليها يرى كأن ظهرها منقشر وهي مشتقة من نقوب من راسه مواضع اى
تقشر ومن ذلك اسمها بلغة العلم ولذا جازينا اصحابها في وضع هذه اللفظة (لغة العرب)
(٢) الخجندب دويبة من رتبة الصفيحة الاجنحة المتشابهة ، من فصيلة الصراصير ،
قرناها مغرزان تحت كفاف الجبهة ، ومفصلاها الاولان قصيران ، ومقدم صدرها ذو
طبقات كالورق وبارز كل البروز ومدغم ويكاد يمتد الى طرف الجسم . وبواجمها
الامامية موزقة والحلقية مبننة في مشارفها ولها جبهة طويلة ومستديرة في الاخر
كانها مفصولة عن الرأس ، وصدرها ذو طبقات كالورق وهو اعلى بكثير من بقية
جسمها . (لغة العرب)

وهناك نوع آخر من الدوبيات الغربية تسمى الحشرات الخبالبة « ١ »
 « phasmes » فانها لاتبين الا كجزء مفصول من الشوك الذي تستقر عليه
 ولا يرى منها اجنحة ولا ارجل وغاية ما يظهر منها شيء كالقضيبي فيه اشواك .
 إن الدوبية المعروفة بالورقة اليابسة « phyllic-feuille-sèche » تحول
 تمام التحول الى ورقة يابسة بحيث انه لا يمكن تمييزها منها حتى اذا ادركها
 الجوع نقرض اجنحة بعضها كما نقرض الورقة الحقيقية وهي لاتعلم ما تعمل
 وموطن هذه الدوبية جزائر اوقيانيا .

هذا وفي الهند وما ليزيا نوع من الدوبيات تسمى كلمية « kallima » وهي
 بهيئة فراشة كبيرة جميلة المنظر تراها اذا صفت تتلون بلون نارنجي وازرق
 واذا ادركها الملل وحطت على الشوك تعيب عن الابصار كأنها تتعاطى
 السحر او تلبس قبع الاخفاء فنبأغت الانسان الدهشة من تلك الحالة ولا
 يدري اين يتجسس اخبار تلك الفراشة الزاهية ولا في اي موطن يقف لها
 على اثر ؟ اذ انها عند سقوطها على الشوك تاخذ صورة ورقة اعترها الذبول
 وتتعلق بالاشواك ويظهر فيها ثقبان كالثقبين التي تحملها الحشرات
 في الاوراق .

فسبحان من خلق الطبيعة هذا الخلق البديع اذ جعلها تتفنن في تمثيل
 ذاتها لنظهر ما فيها من حكمة الوضع فانها تتخذ من مواد مختلفة صورتين

(١) الحشرة الخبالبة او الخيال وكذلك اسمها في لغة العلم هي جنس من الحشرات
 من رتبة المنقبعة الاجنحة من فصيلة الرواكس وهي ام قبيلة الخبالبات او الطيفيات
 اجنحتها طويلة وقرونها شعرية اطول من جسمها والخيالات كثيرة الوجود في اميركا
 الجنوبية وبلاد الهند الشرقية وهي ذات محاكاة غريبة للكائنات التي تجاورها .

متماثلين لا تميز احداها عن اختها قيد حبة وما غرضها من ذلك المحافظة
حشرة صغيرة .

فيا هل ترى والحالة هذه يجوز لنا ان نلفظ كلمة عرض او اتفاق عند
مشاهدة هذه الخراب؟ الا تظهر العناية الالهية فوق كل هذه العجائب تلك
العناية التي ترعى مصلحة احقر الكائنات وحفظ اصغر الموجودات؟ اليس
هذه هي العناية الالهية التي قال عنها السيد المسيح في انجيله الكريم :
انظروا الى طيور السماء فانها لا تزرع ولا تحصد ولا تحزن في الالهراء وابوكم
السمائي يقوتها واعتدوا زنايق الحقل كيف تنمو انها لا تعب ولا
تنزل وانا اقبل لكم ان سليمان في كل مجده لم يلبس كواحدة منها « متى
٢٦: ٢٩ » ؟

(لغة العرب) اننا ادرجنا هذه المقالة لا لانتا سلم بهذه الزاعم الواهنة الواهية
بل لنبين ان مذهب التحول معروف في هذه الديار كما هو معروف في غيرها وقد انتشر
بما ابرزته مطابع ديار الشام ومصر من الجرائد والمجلات والرسائل والكتب وغيرها
من المطبوعات . على ان هذا المذهب يتداعى اليوم في ديار الافرنج لقلة صبره على نار
التحقيق ، اذ لم يرج عندهم الا بقدر ما يروج الدرهم الزيف عند من لا يعرف صحته
وحقيقته ، ولم يحكم بالحكم ولم يرضه على نار الامتحان .

ان هذا الرأي اى ان الحيوانات والنباتات تقلد للطبيعة بظواهرها فتندرج في كل
موطن بما يكفيها شر او اذية اعدائها هو من الاعيب الخيال والوهم ، لامن حقائق العلم
المقررة . — ثم ان اصحاب مذهب التحول يقومون لهذه النظرية ويقعدون لها ويسمونها
في اصطلاحهم « محاكاة الطبيعة » Mimétisme لكن العلماء الانيات اصحاب النقد
الصادق والخبرة الثامنة أثبتوا كذب هذا الوهم والتصور . لانا ان سلما مثلا ان ارانب
الديار الباردة المنقطعة بالنلوج تكتسى بجلود بيضاء الشعر لمشايتها لون الثلج لكي لا
يميزها السائد من الثلج بخلاف لو كان لونها ارمدا مثلا ، فهل يظن اول من تصور هذا
الفكر ان الصياد وجده يقتل الارانب ، وليس هناك عوامل اخرى تفتي بعض الحيوانات
والنباتات ، والا كيف انقرضت بعض هذه الكائنات ولم يكن هناك ما تصور لها اليوم
من الاعداء . دع عنك وجود مخلوقات في الاقطار التي يتربا فيها بعض كائناتها بزي

الطبیعة وهي لا تجار بها بما كاتها اياها . وان وجد عشرة كائنات نترى بزي ما يجاورها فان هناك مئات تحالفها لونها وشكلا وصورة . وحسبك دليلا على ذلك ان تعد نظرك الى صرآة اوالى صاحبة ترى كذب هذا المقال .

ثم ان ما قيل في هذا الرأي هو مجرد تحكم خيال القائل الاول والا فانتصرو ان اعداء هذه المخلوقات تنظر الى قريبتها كما تنظر نحن اليها ، وتوهم فيها الوهم الذي توهمه فيها ؟ — تنسب الى الحيوان والنبات حاجات وشواعر لا بل مشاعر وحواس بصرية كاتها اناس مثلنا الا انها بصورة مختلفة عن صورتنا ، فاشهدك الله يا هذا هل ان كلاب الهلاد الباردة وشالها وذئبها تنظر الى تلك الارانب البين التي ينظرها بها هذا المفكر . فلو كان كذلك لجاعت وماتت وانقرضت . فالظاهر اذا ان هذا التنكر لا يرددها من طلب مبيتها ، ولا يصددها عن مطاردة طريقها . — هذا فضلا عن ان الاحياء الدنيا وجرأيم الامراض الطفيلية لا تحيل كل هذه الامور وتجرى في اعينها بدون ان تلفت الى صحة هذه التحيلات او كذبا .

وعلى هذه السنة التي ذكرناها عن الحيوان في هؤلاء المتخيلون سنقوم في النباتات ايضا . فانهم ذهبوا الى ان وجود بعض الاشواك والسلاخ في طائفة من الاشجار كالعصاه والرم والاسل والمرقح والفتاد والفرصة هو لوقايتها من اكل الحيوانات اياها . باسبحان الله فان كان الامر كذلك فلماذا الاغصان العالية اغصان تلك الاشجار التي لاتألفها الدواب لاتنت بدون سلام . ولماذا لا يثبت سلام لساير انواع النباتات التي تختلفها الماشية وترعاها حتى لايبعد ولا تنقرض . فن ثم يتضح ان النبات ليس بانسان ولا كالانسان اذ لا يمكنه ان يتصرف بالامور على ما يشاء .

ان الباحثين من اهل الخبرة والتجربة قد اتجوا ان الجو الذي يكثر فيه الماء يزيل السلام والاشواك ويحيها اوراقا والجو الذي يقل فيه الماشية او لا رطوبة كافية في ارضه تبت تلك الاشواك وتتحيل اوراق الاشجار سلام . وعليه تكون اليبوسة سببا لتكوين الانسجة اليقية . ومن هذه نشأ الاشواك والسلاخ ليس الا فنشوها اذ اتقاومة السائمة . امر عبت لاحقيقة له . هذا وهل حقيقة . فحاف السائمة تلك الاشواك . فاننا نرى الجال نأكل الماقول وانواع الاشواك وتستطيعها وتدمر شأها بل اذا وجد يمازها ايته غير شائكة فاتها فضل تلك على هذه . فما جواب اصحاب مذهب النحول على هذا الاعتراض . هذا فضلا عن ان انواع الدود تنفذ الى قلب الزهرة وتاكل الحبة او البزرة فتتلف وحدها من حبوب الاشجار وبزورها مالا تنلفه الدابة عند اكلها الورق . فما عسى ان يكون ذلك السلاح الذي تعده تلك الشجرة لتفارق به تلك الدودة . فهل السلام يمنهما عن العبث ؟

يشبه اصحاب هذا المذهب رجلا رأى ثياب اهل البلاد الحارة واسعة الاكمام والاردن والاذيال

منفرجة الاسفل ثم شاهد ثياب اهل البلاد المعتلة متوسطة بين البسة والضيقة وثبت ان اهل البلاد الباردة لا يلبسون الا الثياب الضيقة التي لا ينفذها الهواء . فقال في نفسه : ان التوب رأى ان لابس في البلاد الحارة يحتاج الى الهواء . فانسع ، ثم رأى ان صاحبه لا يحتاج الى ذلك بالقدر المذكور في البلاد المعتلة فضايق قليلاً . ثم رأى ان البرد يقرس الرجل اذا كان عليه ثياب فضفاضة فضايق وتجمع حتى لا يسبب صاحبه البرد . وعلى هذا تبين ذكاء التوب اذ طابق حاله دائماً لحالة البيئة التي وجد فيها . قلنا : ومن لا يرى سقم هذا الاستدلال ؟ أفلو عكس الاستدلال هذا التبعير اما كان القرب الى الصواب . أفليس صاحب التوب هو الذي رأى مناسبة قطعه على تلك الصور الثلاث المختلفة تطبيقاً لها على مقتضيات اختلاف حالة الجو ؟ فليتأمل العاقل ولينصف في قوله .

وصف مدافن البحرين وصفاً مفصلاً

Description de la Nécropole de Bahreïn.

كل مدفن يشتمل على غرفتين كبيرتين الواحدة فوق الاخرى مبنيه من قطع صخر ضخمة ولا يمدد انها قد قطعت «من جبل الدخان» الواقع في صحراء بيضاء ويوجد فيها ايضاً على جوانبها غرف وممار مسبجة بطين على غاية الاتقان ولا يوجد عقود اودعائم ويظهر ان الغرف قد بنيت قبل ان بنى سائر ما يحيط بها من البناء . وهذا البناء محكم بحصص وله طبقات مرصوفة من التراب وصفار الحجارة وكأن هذه المدافن قد اقيمت لمقاومة الدهر وسد افاته فمحيط اساس اكبر التلال نحو خمسين ذراعاً وقد عثر القائد دورند على هيكل بشري في الغرف السفلى طوله نحو تسع اقدام صغير الجمجمة منخفض الجبين واسع حرف حجاج العين (الحجر) وعندما عرضت الجمجمة للنور والهواء تكسرت كسراً عديدة . ان رؤيته بعض عظام الهياكل تدل على ان اصحابها دفنوا وهم جلوس ويظهر لنا انهم كانوا من وجوه الامة وسراة القوم وكان دفنهم يجري على خلاف ما كانت تدفن العامة على حد ما هو جار اليوم عندما في دفن البطارقة والمطارفة والملافنة والاساقفة وسائر الرؤساء الروحانيين بيد ان ذلك يحتاج الى بحث دقيق وفحص كثير وقد اكتشف حديثاً في المنعطفات

قطع من عظام بني آدم . اما في الغرف العليا (الفوقانية) فقد وجد عظام كبيرة عدت من عظام حصان وايضاً قطع من معدن يشبه الصفر (النحاس الاصفر) والنحاس الاحمر وشقف وخزف خشنة غير مصقولة وقشور بيض النعام ويضع آنية مصنوعة من العاج ونماثيل وغير ذلك من الادوات المختلفة الاشكال . وفي اراضي غرف بعض المدافن شي كثير من عظام اليربوع (واليربوع ضرب من الحيوانات يشبه الجرذ ويكثر في صحاري الخليج) وفي تلك القبور مقادير وافرة من العظام الصفراء قد دفنت هناك منذ قرون عديدة وقد نبت اغلب تلك الغرف تنقياً دقيقاً طمأ في العشور على اثار ذات شان جليل ولكن جل ما وجد فيها قايا سحف وستائر قد تحولت الى كوم من تراب اطول عهدا وهناك ايضاً قطع اخشاب قد نخرها السوس والديدان .

اما البناء فهائل جداً وجرمه عظيم لكن لم يثر فيه على الادوات التي كانت تتخذ في الحفر والبناء بل ولم يثر على رسوم او نقوش او كتابه بيد ان هناك شقوقا واخاديد ونوعاً من الخنادق القليلة القور قد حفرت حول اساس كل مدفن .

ان اول من فتح تلك المدافن وبشر بالحفر والتقيب فيها هو المنكب (البوزباشي) الباسل دورند وذلك في سنة ١٨٧٩ ولا تسأل عن الصعوبات والمشقات التي لاقاها في سبيل الوقوف على اثار تلك الديار وقد نال اخيراً بثيته التي كان يتوخاها اذ حصل هل معارف واقدان حجة وذلك بينما هو مجتهد في عمله وسائر على الحطة التي اختطها باغته سفينة حربية انكليزية فساعدته ربانها الهمام كل المساعدة ولم يمهده فقط بفريق من نوحيته ليساعده في التقيب والتقيب بل عرض عليه اراء جليظة تذلل العقبات والمشاكل وتجهده له السبل للحصول على ما كان يدور في خلاءه وقد اشار عليه ان يتخذ وسائل النصف داخل احدى الغرف المفتوحة ليزيل عنها سطحها ويتسنى له الوقوف التام على محتوياتها ولكن النتيجة لم تأت بالمطلوب لان سقف الغرفة المذكورة سقط في باطنها وكان في ذلك نهاية اعمال البطل دورند اذ على أثر ذلك دعاه اولو الربط والحمل لينقل زمام وظيفته اخرى في محل آخر وفي سنة ١٨٨٩ خلفه الفاضل بنت

ومعه عقيلته واخذ بالحفر والتنقيب وقد فكتا مدفين متوسطي الحجم ومنذ ثمانى اوتسع سنوات زار جماعة من علماء بلجيكة البحرين وتفتقدوا القبور وفتحوا احدها ولم يتصل به نتائج ابحاثهم .

ومن عني بالحفر ايضاً عامل بريطانيا العظمى في البحرين المنكب (اليوز باشى) بريدكس Pridaux وقد حفر بقرب « قرية على » واشتغل فيها عدة اسابيع وفعل مثل ذلك في « منامة » وكان قد ضرب له في وسط المدافن خيمة يتردد اليها من وقت الى آخر . وجمع طائفة كبيرة من الرفات وبعض قطع من العظام البشرية وغيرها من الاثار وقد امت بها الى دار التحف في لندن .

كم من امة طرقت ذلك الطريق لوجه الجادة الموعنة ووقف ابنائها ونحبة من افرادها حاسرى الطرف مشتقى الافكار لا يبدون حراً كما لا داعيهم من الاضطراب والقلق بخصوص اسرار تلك المدافن المبهمة فخطوات اقدامهم تردد امام مخيلتنا القرون المنصرمة ودوى آثار ايديهم ترون في آذان الادهار الفائرة واحداثهم عهداً بها الانكليز وقد سبقهم اليها البرتغاليون فالعرب فالفرس فالهنود فالرومان فاليونان فالغنيقيون فالبابليون فالكلدانيون فاصحاب الرؤوس السود الذين هم اول من مد رواق المدن والعمران البشرى على وجه البسيطة وعليه يكون تاريخ بلاد اليونان حديثاً جداً بالنسبة الى تاريخ مسقط رأس العالم الانساني ولهذا تحسب مملكة الرومان والصين واليابان والهند من ممالك اس بحايه هذاكم من امة وقبيلة وشعب ولسان ودولة زالت وانقرضت وامست في خير كان واما تلك المدافن فشاخصه قائمه بنزها ومجدها كما كانت منذ اول بنائها اذ انياب الدهر ومخالب طوازي الزمان لم تقو على ملاشتها وانائها من على سطح الكرة الارضية وهي واقفة على اركانها الضخمة تسخر مرور الايام وكرور الاعوام فسبحان من بيده البقاء والخلود والفناء والوجود .

في كل مكان وفي كل زمان ا
رزوق عيسى

لعبة البس والهز أو البكرتين والقعود

Le jeu du Chat et du Chaton à Nedjd.

١ مدخل البحث

اعرف للاعراب في ديار العراق ونجد العاباً كثيرة وها انا اذا اشرح
واحدة من هذه الالعاب تناسب وقائع الحرب . لان الذي يتدبرها يراها
تتطلب حكمة ودهاء ، فطنة وذكاء ، بل دربة في المحاربات ، وحكمة
في المعاركات .

٢ . شرح الفاظ اللعبة

البس عند اعراب نجد : القط الصغير . وفي دواوين اللغة : البس بالفتح المرة الاولى
الواحدة بسة والعامية تكسر الباء فيها . واما التجديون فيجعلن حركاتها بين الفتح
والكسر . والهز عند التجديين القط الكبير عمراً وجثة . — والبكرتان عندهم
بنية البكرة بفتح والبكرة عندهم الناقة الفبية التي لم يضربها الفحل . واذا
ثنوا اللفظة حركوا الكاف الساكنة بحركة مشتركة بين الفتح والكسر
« e = » والقعود : القلوص والبكر الى ان يثني والفصيل . وعند التجديين
هو القلوص الذي لم يضرب انثى قط . ولم تستعمل هذه الالفاظ الاللدلالة
على مايجري عليه موضوع اللعبة .

٣ . بسط يده اللعب

يجمع اولاً جمان من اللاعبين متساوياً العدد في كلا الطرفين .
ويقام لكل جمع اوقسم او حزب رئيس يسمونه « الشيخ » ولا ينتخب
الشيخ الا بين اللاعبين الذين قد اشتهروا بمهارتهم ودهائهم وحسن معرفتهم
واغلب ما يكون في الجمع الواحد خمسة أشخاص وخامسهم الشيخ . وقد

يتجاوز عددهم فيكونون تسعة وتسعم الشيخ . ثم يعين كل من الشيخين
حاكماً ووزيراً وشاهدين بمسدين عن كل غرض ومجابهة . فإذا تم ذلك
يبدل الحاكم رداً ثخيناً أو عباءة مئينة كبيرة لا يشف ما وراءها تكون كالحجاب
بين قوم وقوم طرفها الواحد بيد الحاكم والطرف الاخر بيد الوزير بحيث
لودنا الواحد من جانب لا يرى الآخر الموجود في الجانب الثاني من وراء
النار . اما الوزير وان شئت فسمه بالرقب فوظيفته الاعتراض على
الحاكم وعلى اعمال تنفذ اموره . وكل ذلك بحضور الشاهدين العديلين
اللذين لما حق المراقبة . وعند الحاجة تكون الارجحة بجانب الحزب الذي
ينضمان اليه اذا وقع في القضية اختلاف او تعارض او تنازع .

٤٠ . الاستعداد

بعد ان يتم كل ماسبق شرحه يستعد الفريقان استعدادهما للحرب
السجال فباخذ كل فرد من افراد الحزبين جبلاً لا يزيد طوله على ذراع
ونصف . وان لم يكن له جبل يأخذ عمامته بعد ان يقلبها فتلا نما لتقوم
مقام الجبل او يتخذ عقاله بدلاً من ذلك ليكون بيده بمنزلة السلاح يضرب
به عدوه بدون ان يضر به . وبعد هذا الاستعداد ينضوي كل واحد
الى فريقه الذي يرجع اليه .

٥٠ . الانزاق والقعود

يفترق كل من اللاعبين من اي حزب كان فيختفي في مكان لا يراه
الآخر او يختفي بحيث اذا جاءه واحد من الفريق الآخر لا يستطيع ان
يعرفه . ولهذا لا يكون هذا اللعب الا ليلاً . وبعد التفرق ولزوم كل
حزب مكانه بكمال السكون والنودة يد الحاكم العباءة عرضاً فيقبض هو

على الطرف الواحد والوزير على الطرف الاخر على ما اسلفنا تبياناً .
ويقف الشاهدان بجانبى الحاكم عن يمينه وعن يساره . ثم ينادي الحاكم بيده
اللعب قائلاً : « ليات من هؤلاء وهؤلاء بكرة وعود » . فتقدم حالاً
واحد من كل من الفريقين وهو يحبو حبواً بحيث لا يمكن ان تعرف
هيشته ولا حركته ويختفي وراء العباءة موجهاً وجهه واذنه وجميع حواسه
الى جهة الحاكم بالسكون التام والسكوت الكامل .

٦ . الصغير والنفير

وبعد ان يدنو كل واحد من مناوئيه من الفريق الثاني وراء الستار
او العباءة لصقاً بلمصق لا يفارق بينها سوى هذا الرداء التخفي المتين ينادي
الحاكم مكملاً المختفي عن يمينه قائلاً له : « اصفر » فيصفر صغيراً خفيفاً . ثم
يلتفت الى الذي عن شماله ويقول له كما قال للاول : « اصفر » فيصفر ايضاً
« وكلاهما على صفرة واحدة » ثم يتدنى الحاكم بالسؤال فيسأل اولاً
الذي عن اليمين ويقول له : « من جاء ومن صفر » فيجيبه المسؤول : هذا
فلان « ويكون جوابه بصوت خافت لا يسمعه الا الحاكم » . ثم يسأل
الثاني الذي عن اليسار مثل ما سأل الاول فيجابه ايضاً حسبما يمن له في
خاطره . فان اصابا في جوابيهما وعرف كل واحد منهما الآخر ارجعهما الى
محللهما . ونادى مناداة ثانية اثنين آخرين قائلاً : « ليات من هؤلاء وهؤلاء
بس وهر » . فيدفع كل شيخ واحداً آخر من تبعته وقد يعيد الاول ايهاماً
او تليساً على من يريد ايهامه او حسبما تقتضيه سياسته وفكرته . وحيثئذ
يجري الحاكم اوامره كما اجزاها على من سبقها . فان عرف الواحد صاحبه

للمرة الثانية ارجعهما بصوت يسمعه الفريقان قائلاً: «تعارفوا» او «معارفة»
اونحوهما. وقد تستمر المعاملة بين الفريقين الى ثلثي الليل او الى ان يتعبا
فيحكم حينئذ الحاكم مع الوزير والشاهدين بتغيير اصحاب الفريقين وتأليف
فريقين آخرين بقومان مقامهما. والتعارف تابع لنباعة الاولاد وتوقد خاطر
الشيخ وذكاء جماعته

٧. ما العمل عند جهل افراد قوم افراد القوم الآخر

ان لم يتعارف ممثل الفريق الواحد بصاحبه ممثل الفريق الآخر سواء كان ذلك
في المنادة الاولى او الثانية او الثالثة فيتبع الحاكم القانون المسنون بين الطرفين.
مثال ذلك ان كان الذي جاء عن اليمين عرف الذي جاء عن الشمال والذي
جاء عن الشمال لم يعرف الذي جاء عن اليمين فها هو الحاكم البارح « وهو
الذي جاء من جانب اليسار » الذي لم يعرف خصمه ان ينصرف الى اصحاب
اليمين ويبقى هناك اسيراً فبقده واحد من فريق الخصم تقييداً محكماً. ثم
يامر الحاكم اهل الشمال ليتقدم منهم واحد آخر. ويجب ان تعلم ان في حين
سوق الاسير الى محل الاسر يكون الحاكم والوزير قد غطيا بالعباءة ذاك
الذي عرف الاسير او بعبارة اخرى ذاك الذي هو من اصحاب اليمين لكي
لا يعرفه احد ويبقى مجهولاً. فاذا جاء الآتي من اصحاب الشمال وضعم
رجله وهو واقف على من ستر بالعباءة من اصحاب اليمين. فيمسكه الذي
تحت العباءة من رجله مسكاً جيداً. وقد يمسكه بيده او بعمامة او بحبله
او رده او بطرف من ثيابه « حسب الشرط الذي عقد بين اللاعبين في
في بدء اللعب » فاذا تمكن منه يقوم الحاكم وينادي: « هل تمكنت منه ايها

القابض عليه» فيجيبه الماسك بإشارة خفية قد تواطوا عليها يراد بها انه قد مسكه مسكاً محكماً . وحينئذ يسأل الحاكم ذلك الواقف : « من هو هذا الذي مسجى بالرداء؟ » فيجيبه الواقف جواباً بموجب معرفته فان عرفه اطلقه وعاد الى اصحابه واعيدت اللعبة من جديد ويبقى الاسير في الاسر الى ان يفكه اصحابه بطلب مثل هذا . او الى ان لا يبقى الا الشيخ . وحينئذ يحكم على كل واحد من الغالين ان يضربه ضربات معلومة معدودة يكثر عددها بقدر ما تطول مدة الاسر . مثلاً : ان يضرب الاول ٢٠ ضربة والثاني الذي يليه ٤٠ وهم جراً والضارب يضاعف عدد ضربات المضروب الذي سبقه . ثم يهجم سائر الناس من رفقائه على المقبوض ويوالون ضربه الى ان يتخلص المضروب بقوته من يد القابض عليه « لكن لا يجوز له ان يتخلص من يدي ماسكه بالضرب او بالعنف بل بتل نفسه فقط » او يصدر الشيخ عفواً عنه اما الحاكم فلا يجوز له ان يتدخل بصفة معتمدة «اي رسمية» في حله او بالنظر الى حالته ووجاهته اذ بذلك يخالف حقوق الغالين اهل الفوز والنصر . لكن اذا رأى المضروب قد اضربه الضرب مثلاً او تأثر منه تأثراً يذكر فيجوز حينئذ للحاكم ان يأذن لاحد رفقائه ان ينصر له ليخلصه من يدي القابض على رجله . وذلك لا يكون الا من بعد ان يوخذ رأي الوزير في ذلك او بعد مناداة الشاهدين معاً بذلك .

فاذا تم كل ذلك تعاد اللعبة والاسير باقى في اسره الى ان يشملته عفو من الشيخ ايضاً لتم شروط الصلح والسلام .

السبجة في الشرق

L'usage du chapelet en Orient.

السبجة قديمة في ديارنا. واول من استعملها في الشرق الادنى اليهود فانه كانوا يسمونها « ماه بركوت » اي « المائة بركة » وذلك لانهم كانوا يسجدون بها لله مائة تسبحة. ولما ظهرت النصرانية اخذها المسيحيون عنهم. ثم جاء الاسلام فاقبضها الخفاء من النصارى منذ العصر الاول من نشوء الدين المحمدي. وقد ذكرها الخليل في كتاب العين قال: السبجة: > خرزات يسبح بعدها. < وانت تعلم ان الخليل عاش ٧٤ سنة وتوفي سنة ١٦٠ وقيل ١٧٠ وقيل ايضاً سنة ١٧٥ للهجرة « الموافقة لسنة ٧٢٧ و٧٨٦ و٧٩١ م » ولو كان المسلمون قد اتخذوها في عهده لأشار اليه لكن الظاهر من سكوته عن التنبه انما كانت معروفة قبله. والا فمن العادة الجارية عند اللغويين ان يشاروا الى حديث الدخول من الفاظ اللغة ولهذا نقول انها كانت معروفة في القرن الاول من الاسلام. والى ذلك يشير صاحب تاج العروس اذ يقول: السبجة: بالضم، خرزات تنظم في خيط للتسبيح تعد. وهي كلمة مولدة < ١ > قاله الازهرى. وقال الفارابي وتبعه الجوهري: السبجة التي يسبح بها. وقال شيخنا: انها ليست من اللغة في شيء. « كذا. قلنا: وفي هذا الكلام نظر » ولا تعرفها العرب « كذا » وانما حدثت في الصدر الاول اعانة على الذكر وتذكيراً وتنشيطاً. اهـ.

(١) أي انهم لم تكن معروفة في عهد الجاهلية مع ان الظاهر من استعمال النصارى لها انها من عهد الجاهلية واسمها في اصطلاح النصارى الارميين يشبه اسمها العربي الا انه ليس بيدنا نص منظوم او متروك يرتق الى عهد الجاهلية لا زبد يدرأنا هذا. ولعل الزمان يحيط لنا بالثواب عن هذه الحقيقة

واما الافرنج فقد اخذوها من نصارى الشرق في الحرب الصليبية الاولى « اي في نحو سنة ٤٩١ هجرية = ١٠٩٧ م » نقلها اليهم بطرس التاسع الشهير الذي هو اول من نادى بالحرب الصليبية . وما سهل دخولها وبوع الغرب انهم اوجوا في الاديرة رهباناً مساعدين للرهبان القسوس واغلبهم يجهلون القراءة والكتابة فالزموهم باتخاذ السبعة وبعد الصلوات الربية عليها والصلاة الربية هي « ابانا الذي في السموات » وكانوا يسمونها يومئذ باتنوتر Patenôtres اي « ابانا » ثم غيروا اسمها ودعوا Chapelet اسم قبعة لانهم كانوا يتخذونها على هيئة اكليل من الورد المنظوم ويضعونها على رؤوسهم . ومما يكن من امرها فان الافرنج كانوا قد اتخذوا السبعة من مكملات ملائمتهم في ذلك الاوان . وكانوا يشدون بها عناطهم . وقد اوجب بعضهم اتخاذها في كل آن ومكان وتعبدوا لذلك بعيد وسموا انفسهم « السبعين » وبالافرنجية Patenôtriers ثم قلّ اتخاذها ونقلها رويداً رويداً لاسما عندهم لم يتقيد بنذر رهبانية .

والانكليز يسمونها Chapelet كالفرنسيين اي قبعة . والالمانيون يسمونها Rosen-Krauz اي اكليل ورد . والايطاليون سموها اولاً Capellino اي قبعة لكنهم يسمونها الان Corona اي اكليل . ومن اسمائها بالعربية المسجة بكسر الاول . وهي لم ترد في دواوين اللغة لكنها وردت في عدة كتب والعوام تسعملها وتفتح الميم . وقد جاءت في كتاب الف ليلة من طبعة الافرنج ١٦٧:٥٤ وفي بعض حواشي الزنجاني . وفي تاريخ المقرئ من طبعة الافرنج ١٥٠:٥٤ وفي عدة معاجم فرنسوية عربية . — ويسمونها

الايروانيون هزاردانه اي الف حبة . ويسميا الترك « التسبيح » وهذه الكلمة
 مأخوذة من العربية من مصدر سبح . ومن العجب ان الترك يتصرفون
 بعض الاحيان في لغة العرب على خلاف مايجري عليه العرب . فان
 العرب سمو هذه الخرزات المنظومة سبحة وهي اسم مصدر لفعل سبح
 المثقل العين . ولم يسموها تسبيحاً وهو المصدر القياسي . اما الترك فانهم لم
 يماروا العرب في اتخاذ الفاظهم بل كثيراً ما اخذوا منهم الشيء ذاته وسموه
 باسم عربي آخر كما هو الامر في التسبيح . وهو غير معروف في لغة
 العرب وهو وان كان مصدراً لكنهم لم يستعملوه لهذه الخرزات . وقد جاء
 في حاشية تاج العروس لمادة س ب ح : « السبحة مولدة . واطلاق التسبيح
 عليها غلط . انظر ص ١١٢ من الدرر المتخبة المشورة . » كذا قلنا :
 والاصح من الدرر المتخبة المشورة . على اننا لانحسر ان نخطئ من يستعمل
 هذه اللفظة بهذا المعنى لانه اذا جاز لبعضهم ان يسموا الشيء بلفظ « اسم
 المصدر » لانرى كيف لايجوز لغيرهم ان يسموه بلفظ « المصدر » وقد نقل
 عن العرب الفاظ كثيرة مسماة بالمصدر كقولهم : التنيت والتليب
 والتمتين والتفسيط والتنبيه والنودية والتنهية والتزيرة . الى غيرها وهم في
 كل ذلك لا يراعون معنى المصدر بل يذهبون في وضعها مذهب الاسماء الصرفة
 على اننا لا ننكر ان الجري على مصطلح العرب خير من العدول عنه الى
 وضع لم تضعه والى الجري في طريق اونهج لم تالفه . لانك :
 اذا ما اتيت الامر من غير نهجه . ضللت وان تقصد الى النهج تهدي

اوائل في الادب مرتبة على سني الوفيات

Les premiers auteurs arabes en matière littéraire.

- ١ . ابو الاسود الدؤلي « المتوفى سنة ٩٩ هـ = ٧١٧ م » اول من نقط القرآن واسس النحو .
- ٢ . ابو اسحق الحضرمي « ١١٧ هـ = ٧٣٥ م » اول من علل النحو على ما قيل .
- ٣ . حماد الراوية « ١٥٥ او ١٥٨ هـ = ٧٧١ او ٧٧٤ م » اول من جمع السبع الطوال اي المعلقات .
- ٤ . الخليل بن احمد « ١٦٠ هـ = ٧٧٦ م » اول من دون اللغة وكتب سفي العروض وحصر الشعر العربي .
- ٥ . معاذ المرآء « ١٨٧ هـ = ٨٠٢ م » اول من وضع التصريف .
- ٦ . خلف الاحمر معلم الاصمعي « ١٨٧ هـ = ٨٠٢ م » اول من احدث السماع في البصرة .
- ٧ . ابو الخطاب الاخفش الاكبر « في نحو او اخر المائة الثانية المعجزة او اوائل المائة التاسعة للميلاد » اول من فسر الشعر تحت كل بيت .
- ٨ . ابو جعفر الرؤاسي « وهو محمد بن الحسن بن ابي سارة كانت وفاته في نحو عهد وفاة الاخفش الاكبر » اول من الف في النحو من الكوفيين .
- ٩ . شمير بن الثني اللغوي البصري « ٢٠٨ هـ = ٨٢٣ م » اول من صنف في غريب الحديث .

١٠. هارون القارئ النحوي > وهو هارون بن موسى بن شريك الدمشقي خاتمة الاخافشة توفي سنة ٢٩١ وقيل ٢٩٢ هـ = ٩٠٣ او ٩٠٤ < اول من تتبع وجوه القراءات والفها .

١١. ابن المعتز > ٢٩٦ هـ = ٩٠٨ م < اول من ادخل البديع في علوم الادب النجف ابن الاعرابي

فوائد لغوية

صاحب البستان والسرعوفة

سأنا سائل من البصرة ما الاسم العلمي لهذا الطائر الذي يسميه بعض اعراب العراق باسم « ابي البستان » ويمرقه اهالي الشام بفرس التي اوجمل اليهود . وما اسمه العربي الفصيح القديم وكيف وصفه الافرنج ؟ قلنا « ابو البستان » هو « صاحب البستان » في سابق العهد . وسمى كذلك لانه يكثر في البساتين وفي الحقول من ديار العراق وهو يكثر ايضا بمكس ذلك في المواطن القفرة اليابسة والارضين الشائكة من ربوع سواحل بحر الروم . وقد وصفه احسن وصف ابو حاتم السجستاني في كتاب الحشرات قال : صاحب البستان جندب اخضر انما هو قوائم وذنب وقرنان وليس له كبير جيد ، امه وهو وصف صادق دقيق لهذا الجندب . واسمه بلغة العلماء Mantis وكذلك باليونانية وهو بالفرنسية Mante وهو يشبه الجرادة كل الشبه بل هو بين الجرادة واليعسوب . ولهذا كثيرا ما يسم الناس في تسميته حتى ان بعضهم يسميه جرادة وله في العربية اسم آخر وهو السرعوفة . وهذه يونانية الاصل من Sérphos بهذا المعنى . الا ان العرب عرفوا السرعوفة بالجرادة الطويلة . وسبب هذا

الوهم هو المشابهة الموجودة بين الدويتين على ان الجراد لا يكون طويلاً متناسب
التقطيع وقد وصف علماء الافرنج هذه الدوية قالوا هي حشرة من رتبة
المستقيمة الاجنحة تعرف بحسدها الطويل (ولهذا قال العرب . هي الجرادة
الطويلة . والاقالجراد الخفي لا يكون طويل الجسم كما قلنا) وبقاتمتين مقدمتين
طويلتين جداً والسراخيف او اصحاب اليسانين من الحشرات اللواحم وهي تقبض
على فريستها بيديها المذكورتين المستنيتين او الشائكتين وترصد الدويات مدة
ساعات طوال لتهجم عليها اذا دنت منها . واذا تربصتها اقامت لها بيئتها يخالها
الناظر اليها انها تقيم الاذكار ومنها احد اسمها عند اليونان الافدمين وهو ومنقس
اي متكهنه ويسمى بالفرنسيون المتكهنه الدينية Mante religieuse او المتكهنه لولية
اي القديسة M. Sainte او المتكهنه المصلية او المنضرعة الى الله M. prie-Dieu
وهي تجمل بيضاء في كتلة لزجة مصغرة وتلصقها بالحجارة او بالارملة او الغنطوانة
(انبته شائكة)

واما اسمها العامي الشامي : قرس النبي ، فاخوذ من هيئته عند ترصده
غنائمه الحشرات فكانها هيئة قرس في الحضر واما : جل اليهود ، فاخوذ من
طول قوائمهم فهو بين الحشرات كاليمير بين ذوات الاربع . على ان عوام مصر
يسمون : جل اليهود او جل اليهود ، الحرياء لاهذه الدوية وقد ذكر ذلك
فوردسكال في كتابه ازهار ديار مصر والعرب ص LXI و ص ٢٨ وقد ذكرها بهذا المعنى
ايضاً ابن الدريهم في كتابه منافع الميوان والمواصف توفى في بغداد سنة ٨٦٣-١٣٦٩م
وعدها بين اسماء الحرياء و ذكرها ايضاً بان سميت في معجمه الكبير السرياني اللاتيني
في ص ١٣٦٨ في كلامه عن الحردون فاورد هناك شيئاً عن الورل ثم وصفه قائلاً .
واعلم ان هذا الوحش هو في اربع قوائم كالخردون ام كحمل اليهود (كذا بحرفه)
ناقلاً عبارة معجم ايليا برشينايا مطران نصيبين الذي كتب كتابه سنة ١٠٠٨
للمسيح ومن الغريب بعد ايراد هذه التصوص ان يقول رجل مثل دوزي
في كتابه الملحق بالمعجم العربية ص ٢١٨ لا يقال جل اليهود بل جمل اليهود
وقد خطأ فريتاغ لكونه قال ذلك فكانه يجهل لفظة اليهود بمعنى اليهود مع

انها وردت في سورة البقرة ثلاث مرات ومرة في سورة الاعراف ومرة في سورة هود . فسبحان من لا يعيب فيه .

باب المشاركة والاستفاد

١ نقد فاضل للعدد السابع من لغة العرب

« كُنْتُمْ قَدْ فَتَحْتُمْ فِي مَجْلَتِكُمْ بَاباً لِلْمُشَارَافَةِ وَالِاسْتِفَادَةِ اذْذَنْكُم بِنَقْدِ بَعْضِ مَا رَأَيْتُمْ فِي الْعَدَدِ السَّابِعِ مِنْ مَجْلَتِكُمْ فَاقُول :

ذكر حضرة الاديب ابراهيم حامي انسى في كلامه عن مطبعة كامل التبريزي انها « الآن متروكة لاستغناء الناس عنها بالمطابع البخارية » وهذه العبارة توهم من يقرأها ان في بغداد عدة مطابع بخارية . والحال انكم تعلمون انهم العلم ان ايس عندنا مطبعة بخارية سوى مطبعة الشاسندر .

وجاء في باب « تاريخ وقائع الشهر » ملخصه عن الرياض في بحث الغلام ماهذا اعادة نصه : (مازالت اسعار الاطعمة مرتفعة بكثرة ما يصدر منها للتجار الى ديار الغرب فلقد كانت تباع وزنة الخنطة في السنة الماضية بمائة غرش صاغ صحيح وهي تباع اليوم بمائة وخمسين) فالظاهر من هذه العبارة ان محررها يحجل اسم الجبل الاحوال التجارية ومعاملاتها لان التاجر اذا صدر الخنطة الى ديار الغرب بهذا السعر اي ١٥٠ غرشاً لمائة كيلوغرام فانه لا يفسى ما يباعها من نفقات الشحن والنقل الى لا نقل عن ٥٠ غرشاً فيا هل ترى في ديار الغرب ولا اعرف ايها من قطع عظيم والناس هلكى من الجوع ليشروا الخنطة بثمن يريحه التاجر ويوافق كيس المشتري اي باكثر من ٢٠٠ قرش صحيح ؟ — والصحيح ان الخنطة كانت ترسل الى اوربا اذ كان سعر الوزنة ٧٠ غرشاً فادون . ومنذ ان ترقى سعرها اي من رمضان من السنة المنصرمة الى هذا اليوم لم يرسل احد حبة الى تلك الديار . وفضلاً عن ذلك ان التجار مهتمون

بجانب الخطة من الهند . ولولا رسوم المكس (الكمر ك) عليها وهي ١١ في المائة لكانت في بغداد . ولذلك قدمت دائرة البلدية تقريراً لولاية في ١٥ ك ١٩٥٠ سنة ٣٢٨ (= ٢٨ ك ١٩١٢) طالبة بان ترفع الرسوم من الدخائر التي ترد من الهند . ومتى ترفع ثروا الالوف بل مئات الالوف من الاكياس المملوءة خنطة وارزأ الى الولاية . وذلك بعد تكبدهم مصاريف الجلب التي لا تقل عن مصاريف الارسل المذكور آنفاً .

وما يدخل في باب المبالغة امر الغوس في خليج فارس . ولقد احسنتم في قواكم . ونظن ان فيها مبالغة عظيمة .
ورأيت من يحمل الاديب كذا . على المراقى الثاني اغلب ما اسند الى المراقين في مادة « الجيزبوري » ما يخالف الحق اذ الحق مع المراقى . ولا يعمل ما ذكره الكاتب سوى بعض الاجلاف الذين تسكوا بالخرافات . فلا يجب ان تلام امه بعمل مماها . -- ورايكم في الامر اعلى . اعانكم الله وسدد اعمالكم .

بغداد في ١ ك ١ سنة ١٩١٣ .

٢ . وقائع من اخبار كردستان

Episodes de l'Histoire de Kurdistan.

للمطران ادي شير رئيس اساقفة سمرد على الكلدان

(مثل من المجلة الاسوية الفرنسية لسنة ١٩١٠)

في ٢٥ صفحة بقطع الثمن . طبع في باريس بمطبعة الشعب سنة ١٩١٠

لا ينض العلم عندنا بل ولا ينشر من قبره الا بعد ان يتخصص رجال
للبحاث معدودة ويعدون لها العدة اللازمة للتفرغ لها تفرغاً صادقاً .
حامرين لها اوقاتهم وقواهم والا فطلما نرى بين ظهرائنا أناساً ينفقون
العلوم تنفأً فاننا نبقى في اخريات اهل البحث والنظر . ولهذا نسر كما راينا
علماء من هذا القبيل . وهانحن نفتخر بان نعد بين اهل التحقيق المطران
ادي شير الكلداني فانه قد تفرغ للابحاث التاريخية الشرقية وانماها المتعددة

فأصبح من يشار اليه بالبنان . وقد وضع عدة تأليف تشهد بما له من البراعة في هذه المواضع من ذلك هذه الرسالة المذكورة في صدر هذه الاسطر . وقد نقلها من الارميه الى الفرنسية ونشرها في اعظم مجلة علمية من مجلات العالم فجاءت تسفر عن محيا كثير من الحقائق التاريخية التي يحرص عليها اهل البحث والتقصي ويتبع دقائقها أصحاب نقد الاخبار والتاريخ . ونحن نشكر لسيادته هديته ونتمنى له المثابرة على خطته هذملا وراءها من الفوائد والعوائد والله لا يضيع اجر المحسنين .

٣ . كتاب فائد الذهب في فصيح لغة الرب

تأليف حضرة محمد افندي دياب المفتش في نظارة المعارف المصرية سابقاً

الجزء الاول

«وهو يشتمل على ما يزيد عن ٥٠٠٠ كلمة لغوية ولها من الشواهد نحو ٥٠٠ بيت شعر و ٥٠٠ آية قرآنية و ١٥٠ حديثاً و ١٠٠ مثل سائر وغير ذلك من نوابغ الكلم وجوامع الحكم التي تعد بالالوف . — والكلمات المبدوءة اصولها باحد الاحرف الخمسة الالف والباء والتاء والثاء والهميم يجدها الطالب في هذا الجزء . — حقوق الطبع محفوظة للمؤلف — طبع بالمطبعة الكبرى الاميرية ببولاق مصر» .

كتاب في متن اللغة حوى على صغر حجمه اغلب موارد الفصحاء واشهر مشارع البلغاء . ومن محتويات هذا الديوان مقامة ادية . وعت جميع مشتقات مادة جمل تمون على المطالع حفظ جميع فروع هذا الاصل . وكفى هذا المؤلف تقيظاً ان يقال انه من مؤلفات حضرة محمد افندي دياب اللغوي

والكاتب البدوي الذي لا تخطأ نامله إلا الفصحح ولا يسير من سبل اللغة إلا في الفصحح . على أننا نرى في بعض المواد نقصاً . ولا نريد بقولنا نقصاً أنها غير مسنوفة . جميع فروع الأصل لأننا إن قلنا هذا نكون قد سبنا النقص إلى جميع مواد الكتاب . بيد أننا نريد بالنقص هنا نقص بعض المعاني المتداولة غير المهمجورة كما في مادة بعث مثلاً فانك لا ترى فيها ذكرًا لانبعث الماء . بمعنى سال ولا للبعث بمعنى الجيش مع أنها مشهوران . ومع هذا فإن الكتاب إذا طبعت سائر أجزائه يكون أخف سفرًا تتداوله أيدي الأحداث في متن اللغة العربية . اعانه الله على إتمامه .

٤ . الجزء الثالث من قاموس القضاء العثماني

أؤلفه سليمان أفندي مصروع الحماني .

حقوق الطبع والترجمة محفوظة للمؤلف

طبع في مطبعة العرفان في سيده (سوريا)

هذا الجزء الثالث من معجم القضاء الذي أشرنا إلى جزءه الأول في مجلدنا هذه « ١١٥ : ٢ - ١١٦ » ونحن كلما طلبنا فيه مادة للبحث عنها نراها جلبة البسط فيه جامعة لأنواع الفروع . على أننا نأسف ١ : على أن عناوين مواد مكتوبة بالعربية فقط فلو كان بجانبها مرادفتها بالتركية وبالفرنسية لتضاعفت فائدته ٢ - : على أن المواد تطلب فيه بعد تجريد اللفظة من زوائدها . وهذا لا يكون إلا في كتب اللغة . والآن فيحسن بمعجم المصطلحات أن تدون الكلم بالنظر إلى زوائدها ٣ - : المواد المكتوبة في أعلى الصفحة غير مطردة الاستعمال فانه كتب مثلاً في أول ص ٢٤٤ بعد كلمة « الجدة » مادة « جد » لأن آخر كلمة يدور قطب البحث عنها هي « الجدة » وأما في ص ٢٤٥ فقد كتب بجانب الكلمة « الجدة » مادة « جد »

ايضاً مع ان هناك بحثاً في «الجرائم» فكان يجب ان تصون المادة بعنوان آخر كلمة يبحث عنها في الصفحة اي بمادة جرم كما هو مشهور . واما المؤلف فقد خالف بين هذه المصطلحات . - ٤ : لا يزال الكاتب يذكر في الكتاب الفاظاً عامة او تركية الدخول في العربية كللفظة جنحة مثلاً المذكورة في ص ٢٤٥ فانها دخلت العربية على يد الاثراك لجهلهم اصول العربية . والاصح ان يقال فيها «جناح» بضم الاول . - وكقوله في ص ٢٤٦ في خلال عشرة سنوات . والاصح عشر سنوات وكقوله في تلك الصفحة : الاحتفاظ عليها والاصح بها . ومن مثل هذه الاغلاط الصرفية والنحوية واللغوية لا تحلو صفحة من الكتاب . عساها ان تصحح في طبعته الثانية .

هـ - طبقات الامم ، او ، اللاتل البشرية

هذا كتاب على طبعي انجاسي يبحث في اصول اللاتل البشرية وكيف نشأت وتفرعت الى طبقات وانتشرت في الارض . وما تقسم اليه كل طبقة من الامم والقبائل وخصائص كل امّة البدنية والعقلية والادبية ومنشأها ودار هجرتها ومقرها الان وعاداتها واخلاقها وآدابها وادابها وسائر احوالها .

تأليف جرجي زيدان منبى الهلال . مطبعة الهلال بالقبالة بمصر سنة ١٩١٢ .
لصاحب هذا الكتاب الجليل مزية لا تجدها في سائر المؤلفين الا من باب الندرة . وهذه المزية هي ان جرجي بك ينظر الى حاجة ابناء الادب والى ما يتطلبه سواد القراء فيسد الخلل وير أب الصدع مما تبرزه براعته من الاسفار النفيسة . وبما كان يتشوق الى الوقوف عليه ويتشوق الى معرفته الامم والقبائل والاجيال الميثونة على هذه البسيطة . فاذا سمع الاديب باسم قوم اوجيل او عمر على اسمه في كتاب او مجلة او صحيفة واراد ان يعرف موطنه او الى اي سلاطة يشتمل لا يجد تصنيفاً ييل صده . فوضع حضرة الكاتب المنفرد هذا السفر الجليل فجاء كالرهم على الجرح . وقد اشتمل على كل ما يشدد عنه في مثل هذه المسألة . وما عليك الا ان تنعم انتظر في الاسطر الاولى لتقف على جوف ذلك القرا .

على اننا نأخذ عليه بعض الامور منها : ١^ا انه ذكر في محتويات هذا التصنيف
 ما قسم اليه كل طبقة من الامم والقبائل ، ونظن انه باع في قوله « القبائل »
 لان هناك قبائل عديدة لم نسم باسمائها فضلا عن ذكر احوالها . ولم نسمع
 هذه الايام بذكر الماليسور والمردة والحيك ونحوهم فانك لا ترى لهم ارضا
 في هذا الكتاب . واما الاجيال المتقرضة فلا نقف لها ايضاً على ذكر مثل
 الجراجمة والجرامقة ، وياجوج وماجوج ونحوها التي اذا اردنا تعدادها شير السأم
 في صدر القراء . — ٢^ا انه خلط الامور التاريخية الراهنة بالامور الحرفية
 المنبئة على وهم او تخيل بعض الباحثين كقوله في ص ٩٠ « ويقدررون المسنة
 التي استغرقها العصر الجليدي باكثر من مليون سنة » وكقوله تحت الرسم الاول
 من كتابه ص ١١ « بقايا الانسان محجرة منذ ٢٠٠٠٠ سنة » . وكقوله ص ١٣
 « والعلم يقول بمرور القرون المتطاولة قبل ان يبلغ الانسان حالته المعروفة من
 التكون البدني والعقلي » فاطلاق العلم هنا على التخيل في غير موطنه . فلو قال : والعلماء
 الماديون يقولون كذا ... لاصاب لان بين العلم الحقيقي والعلم المادي بونا شامخاً وبمثل
 هذه الاقوال يثر القارئ في جميع الصفحات الاولى من كتابه اى من ١٠
 الى ١٦ وفي بعض اوجزه « تاريخ الانسان قبل التاريخ » . — ٣^ا
 وضعه بعض الاجيال في غير موضعها كوضعه السورين ص ٢٣٤
 بين اقسام الساميين الكبرى . مع انهم ليسوا من تلك الاقسام في تي وانما هم ساميون
 سكان ربوع الشام والا لوجب ان يذكر العراقيين وغيرهم من سكان البلاد المنقسمة
 الاكتاف التي كثر فيها اختلاط الامم المتقلبة عليهم اوهم في الاصل ساميون . كما وقع
 مثل ذلك في ديار الشام . — ٤^ا يجري في ذكر بعض الاعلام مجرى الافرنج فيها
 مع انه في غنى عنها لوجرى مجرى العرب فيها . كقوله القلت ص ٢٤٢ وهم
 القلط ومنه الكلاب القلطية نسبة الى هذا الجبل ومنه في ص ٢٣٦ في قوله :
 « عرب الجنوب : وهم الحميريون والصابئة والاحباش » والاصح السبائيون
 نسبة الى سبا لانه لما نقل عن الافرنج Sabéens . ويراد بها عندهم
 الصابئة والسبائيون معاً ظن ان المراد هنا الصابئة وهو غلط . وكقوله ص ٢٣٢
 الغز ناقلاً كلمة Ghez عن الافرنج والصحيح « الجز » كما يكتبها هؤلاء

الساميون بحروفهم . على أنه يجوز أن يقال فيهم « الجاز » على أنه جعل العين
 همزة جاء ذلك في الهلال نفسه (١٠ : ٣٤١) كقوله في شرح : سرا في الإبحرية
 وصرع في الأنثوية ، وهي خلاف اللفظة المروقة عند العرب بالضم : — ٥
 يفعل مثل ذلك في الألفاظ اللغوية أي أنه ينقل اللفظة الأفرنجية أو بما تعنيها
 معنى حرفياً ويترك اللفظة الفصيحة العربية كقوله في ص ٢٣٣ الذين حاد
 والاصح الحد اسيل . وكقوله في تلك الصفحة لون البرز والاصح لون
 الشبه . والشبه بهذا المعنى مشهورة في العراق حتى عند أهل البادية . — ٦
 في الكتاب اغلاط طبع كثيرة حتى أنه يذكرنا مطبوعات بغداد كما في ص ٢٣٤
 في قوله : وأما الساميون فأنهم ميسلون إلى التجمع والبقاء على حال
 واحدة . ولا شك أنه أراد التجمع بدلاً من التجمع . والاصح أن يقال
 الجود . وكقوله في صفحة ٢٣٢ في المقدمات التمهيدية والاصح التمهيدية وقد
 عدنا من هذه الاغلاط أكثر من ١٢٠ خطأ . — ٧ في الكتاب اغلاط
 نحوية ولغوية كقوله في ص ١٨٠ : أصالة النسان تقدم إلى طير والاصح
 تقدم طيراً ارطاراً . وكقوله ص ١٨٢ ولهم انب مسلطح . ولوقال سلاطح
 أي عريض لكان عربياً . ولوقال : د وهم فطس ، لافصح واقد أكثر . وكرر كلمة
 قاصر بمعنى مقصور في مواطن كثيرة . وقد اشرنا إلى غلظه هذا مراراً ولا وجه
 له في العربية إلا بتكلف ومن باب وجه ضيق أي من باب يحيى فاعل بمعنى مفعول
 وهذا لا يأتي إلا في الألفاظ التي سمعت عنهم ولا تعدى . وفي ص ٤٢ وكلتاها
 مائتان والافصح مائة . وكقوله مراراً الفرنسيون والاصح الفرنسيون
 وكقوله ص ٤٥ . ان يقتات افرادها على الاعشاب . والاصح ان يقتات افرادها
 الاعشاب . وكقوله في تلك الصفحة والمفر وهو يريد المغاور . وتلك خطأ
 كبير . وكقوله في تلك الصفحة أيضاً نزلوا الشاطي . وقد تخطأ الياء وهمزها
 معاً . والاصح همزها لا غير . — ٧ . القهرس الهجائي الذي في ذيل الكتاب
 غير واف بالمطلوب . فان المؤلف ذكر في كتابه مثلاً السكسون والإلمانيين
 والجرمانيين والنسويين والجليك والمجر وغيرهم . فإذا أردت أن تنقر عنهم في داخل
 الكتاب احتجت إلى مطالعة القهرس وإذا طلبتها في القهرس فلا تقع عليها .

ومهما عدنا من مفاخر هذا الكتاب فان حسنة تزيد على سيئاته ونذهب بها ذهاباً لا يبقى اثر لها . اذ قلما يكتب المؤلف كتاباً الاوترام صاحب مبتكرات في الموضوع ولهذا فانا نشته بفوزة هذا في عالم الادب ونطلب لكتابه الرواج الذي يستحقه اذ من لا يحصل عليه فقد خسر كزاً من كنوز الادب وبهذه الاشارة مايدلك على منزلة هذا السفر الرفيعة . وكفى بها منزلة .

تاريخ وقائع الشهر في العراق وماجاورده

١٠ - العرائف

عجبت العرائف على عشار فخطان في اودية سبيع في جنوبي الرياض من ديار نجد وقد غنموا منها غنائم كثيرة .

١١ - اعمال حمدي افندي ابن عمود راضي في الكوفة

هذا الرجل هو وكيل مديرية ناحية الكوفة ودونك مافعله من الاعمال الجليلة . انهم بناء دار الحكومة ١٢ وضع سلك مسرة بين الكوفة والتجف ١٣ بنى جسرهما احسن بناء ١٤ اقام مستشفيات متينة مكية على الفرات ١٥ شيد مكتباً على الطرز الحديث ١٦ عمر سوقاً وسقفها ١٧ اثار الكوفة القديمة ١٨ بنى مخفراً (قراغولخانه) بحرب القداد (الزاموي) ١٩ نشر اجنحة طير الامن والراحة في ربوع البلدة وجهاتها ٢٠ استمال قلوب الاعراب المنتسرين في ارجائها بحسن السياسة والخبرة والدراية فمسي ان يكون مديراً لهذه الناحية ولايبدل بسواها . (نقلاً عن المصباح والهدية عليه)

٢١ - التجارة بين ديار العراقي وبين ديار فارس

بارت التجارة هذه السنة بين ديارنا وبين ديار جيراننا الايرانيين واصبحت الحسائر كثيرة والاضرار لا تقدر بسبب مااعتري تلك الارزاء من القسطن والاضطرابات التي لاتزال جبرأتها تقعد حتى يومنا هذا . وكان تلك الفتن لم تكف فاختدت رؤساء بعض قبائل الاكراد وبوادي الفرس بحماية

حرمة لا يقبلها التسرع ولا يدعن لها بشر الا كرهاً، وبعضهم لا يكفون بذلك بل يسوقون دواب القوافل امامهم ويتركون مامعها من الاموال والبضائع ويبقون لانفسهم الدواب التي استافوها فتكون الحسارة خسارتين خسارة التاجر وخسارة المكاري . وقد وقع لبعضهم في الشهر الماضي ان احد رؤساء كوران وحاكم سربيل اخذا من احدى القوافل ٤٠ حملاً ثميناً واربعة رؤوس خيل و ١٦ حملاً وسلبا جميع الالبسة التي كانت مع اصحاب القوافل . ومشير خان ياخذ ٣ قرانات (فرنك و ٥٠ سنتيماً) على كل بعير يسير بين قصر شيرين وقلمه شوزي ماعدا ما يهبه لنفسه من الاموال وهو خان حاكم مرناوة ياخذ ماشاته نفسه فاذا اضغت الى ذلك ما ياخذ من راس كتاب جرى (باش كاتب شاهنادر) الدولة العثمانية وهو قران (٥٠ سنتيماً) على كل عشرة اعران وما ياخذ من شاهنادر وهو ١٠ قرانات (٥ فرنكات) على كل عريضة (عرض حال) يظهر لك ما يصرفه التجار من الاموال والبضائع للتجار بين العراق وايران فتأمل . (كلها عن الرياض شصرف)

٥١ . اعانة مكتب حقوق بغداد للحرب البلقانية

بلغ ما تبرع به طلبة هذا المكتب ٧٣٦٥ قرشاً صحيحاً زادهم الله سعياً .

٥٢ . نفوس محلة كراة نجيب باشا من محلات الاعظمية

اخذت الولاية بعد نفوس من فيها . وقد بلغ عدد نفوس المحلة المذكورة ٣٠٠٠ نسمة بعد ان كانوا سابقاً ١٥٠٠ وبلغ عدد البيوت ٥٠٠ بعد ان كانت ١٧٠ وقد وقع المحصون لادخال كثير من الاعراب في تلك المحلة . ولم يكونوا مقيدين سابقاً .

٥٦ . المكاتب الاحاية في قرى خراسان

بحول قيم مقام خراسان حضرة احمد فائق بك في قرى خراسان فرأى كثيرين من الاطفال بدون تعليم فشوق الناس الى فتح مدارس ابتدائية اهلية فعمل كثير من اجابة لترضيه اياهم في الادب وقد تم فتح هذه المكاتب في قرى الهويدروهرز وبلدروز (براالروز) وارسلت الحكومة اليها معلمين اناب الله كل من سعى في هذا الخير ومثله .

٧ . الامطار في العراق وديار العرب

كثرت الامطار في شهر كانون الثاني بعد ان كانت اعين من يفيض الأنوق وقد عمت
ديار العراق والعرب ولا-يا ماكان من هذه بين العارض والقصيم فغائل فالجوف
فقلب الجزيرة وقد انتشرت الاصراب فقتل المملوك من اراضيها .

٨ . عبود اليوسف رسول ابن الرشيد

وصل بغداد عبود اليوسف رسولا من قبل الامير ابن الرشيد لمقاصد
حسنة ولخير عشار العراق .

٩ . الاعانة الحربية في البحرين

بلغت مجموع الاعانة في هذه الجزيرة مائة الف روبية (نحو مئتي الف
فرنك) واعلمها تزيد بعد قليل .

١٠ . اعراب شمالي جزيرة العرب

طلبت عشار الخويطات وبنى عطية والشرارات الى الامير ابن الرشيد
ان يضمها الى اعرابه فقبل وعين لها ثيابا متزلا واستقدم رؤسائها ليربط تلك
القبائل ربطا محكما بالجامعة العربية الشاملة امراء جزيرة العرب ومشايخ قبائلها .

١١ . ابن السعود

رحل هذا الامير الرياض عاصمة امارة وذهب الى القصيم وطيت شمالي
الجزيرة وقد بث رسله الى قبائل نجد ليدعوهم الى التآخي والتناصر والتكاتف
وفي نيته ان يضرب خيامه في (لوديان) ويجعلها منبث اعماله وقد ارتبط اشد
الارتباط بالامير ابن الرشيد ردا لهجمات الاعداء .

١٢ . نشف نهر الحسينية

نشف نهر الحسينية في كربلاء وطاد الناس الى حفر الابار وشرب مياهها .
ولايجعل احد مايتولد من الامراض من تخرج تلك المياه . عسى الحكومة ان تسهي
في حفر النهر حفر لا يحتاج بمده الى كربة ثمانية .

١٣ . الامطار والبرد

تالت الامطار في هذا الشهر حتى جعلتنا ان نتفاد بسنة خير عيم ورخص
عظيم حقق الله الاماني . وقد نزل الحر الى الصفر في السادس عشر من هذا الشهر .

١٤ . الضيق في بغداد وتكاثر الفقراء

اذا ذهب الانسان من محلة الى محلة اخرى ولا-يا في احياء المسلمين واليهود
يصادف من الفقراء والمكدين عددا وافرا من رجال ونساء وبنات . وفقراء

النصارى يزدهرون على ابواب الكنائس وفيهم من يستحق الصدقة ومن لا يستحقها . فلا جرم ان المتصدق على اصحاب البنية الصحيحة والقوة التامة يزيد الامة بلاءً . والاجدر هؤلاء الناس ان يجردوا ويشتغلوا ليمشوا بمرق جيئهم . والا فالكدية من اشد ادواء الالفه .

١٥ نتاج الجهل الاعمى

وقعت في الكاظمية نهار عاشوراء (٢٠ ك ١) وقبعة مؤلمة احزنت قلب كل مائل . وصورة هذه الحادثة ان الوقوف من المسلمين يجتمعون في الكاظمية يوم عاشوراء تذكراً لوقعة الطاف . ومن جملة من كان من المتألمين هناك في ذلك النهار جماعات من جانب الكرخ وفي هذه الديار عادة سيئة وهي انه اذا كنتظ الناس في ساحة تسالوا فيما بينهم : ايهم من المحلة او البلدة الفلانية وايهم من المحلة او البلدة الفلانية الاخرى . فاذا اتى هذا السؤال ينشأ للحوال نفور بين سكان محلة ومحلة او مدينة ومدينة ثم لا يتم ان يتجسم هذا النفور فيتحول الى سب وشتم الى قدح ودم الى ضرب ولكم الى جرح وقتل . وهذا ما وقع في الكاظمية فانه لما علم بعض جهال الكاظمية من هم الذين من محلة الكرخ تنازروا فشتاموا فتلاكموا فتجارجوا فتقاتلوا وانجحت الوقعة عن قتل واحد من الكاظمية وجرح ثلاثة منهم . وعن جرح ثلاثة من اهل الكرخ . فقبض على المتهم بالقتل وجماعته واودعوا السجن . عسى ان هذه الحادثة تكون الاخيرة في هذا الباب بهمة الحكومة وسهرها على رعاياها !

١٦ يحيى بك السعدون والاعراب

ان هذا الامير نازل اليوم على (ماء الشقراء) ، على بعد ١٤ ساعة من الزبير وقد وفدت اليه المشائر التي كانت قبلاً معادية له وهي : البدور والسعيد والفواز والزياد ومطير وطلبت منه العفو فمنا عنها . وقد نزلت اليوم باها اليها واموالها في اراضيها . وقد وفد اليه من شجيمان الفعيم ما يقرب من الفى محارب فسلحهم واعطاهم خيلاً . وقد اصبحت قوة هذا الشيخ في هذه الايام في ازدياد وبحسب لها حساب . ولهذا عدل ابناء فالح باشا عن الخروج على عجمي ولا سيما لانهم رأوا ان الاعراب الذين مر ذكرهم كانوا مضافين لهم فادروهم

وانضموا الى عجمي بك ولم يسبق معهم الا بعض الضغير ولا بد انهم ينضمون اليه ايضاً . وقد اظارت سرية له على الضغير النازلة بقرب الحضر (وهو الاخضر) وهي ناحية قرب الدراجي على طريق السماوة فقتلت منهم اربلاً وخيلاً وغنماً وذخائر كثيرة . وفرت الضغير من وجه عداها ولجأت الى داخل الناحية فساق الغزاة ما وجدوه من السائمة بعد فرار العشيرة وفر ابن سويط ناجياً بنفسه . (الرياض)

١٧ عجمي بك والضغير

قالت الدستور (من جرائد البصرة) ما خلاصته : كان لسطوة سعدون باشا في السنين الاخيرة دوى مترامي الصدى وذلك حينما كانت عشيرة الضغير نصيرة له في السراء والضراء باذلة المهج في سبيل حبه حتى انها اشتهرت بذلك وفاق سائر اصحابه المحصلين له . واشهر هذه الوقائع الوقيمة التي شهد لها سعدون باشا نفسه اى وقيمة سنة ١٣٢٧ في امان عدوته للشيخ مبارك الصباح . هذا ولما كانت الامور لا تستقيم على حالة واحدة وقع بين الباشا وبين الضغير ما قلب ظهر الحجن وان كان السبب طفيفاً لا يحفل به الا ان اطماعه جسست الصنائر وجعلتها من الكيأر فانقلبت العشيرة عدوة له بعد ان كانت صديقة له . وتطابرت شرر الفتن بين الخصمين حتى اضطرت ولاية البصرة الى ابعاد سعدون عن ديار العراق حقناً للدماء وارسلته مخفوراً الى حلب وهناك مات سنة ١٣٢٩ وما كاد يموت الا وقام ابنه عجمي ليقدم من الضغير . الا انه رأى نفسه في الاخر عاجزاً عن مناوئتها فنادى ربوعه متوجهاً الى (حائل) مقر الامارة الرشيدية فاستجار بالامير ابن الرشيد وكان هذا الامير ينتظر فرصة للضرب في العراق فزحف مع المستجير به بخيله ورجله لاصلاح ذات البين بين عجمي بك والضغير اعادة للعباء الى محاربيها . الا ان الزمان كشف الاسرار والسرائر اظهر عكس الامر اى ان الامير لم يأت الا ليقزوها وياخذها ارضاء للاندلس به . وبعد ان جرت معركة كبيرة بين ابن الرشيد والضغير رجع الامير الى مقر امارته ظافراً اما العشيرة فهكت فتخلف عجمي ليحاول الكرة عليها مادامت في وحنها فلم يفلح . وما زال يتعطل هذه الغاية حتى اليوم . وفي هذا العهد الاخير لما توفر لديه المال (وهو الثروة التي وقفت له من عمه مزيد باشا اى

٢٥٠٠٠٠٠ ليرة) اخذ بجمع العدد والعدد لما جزة الصغير القتال والايقاع ٣٣٠
هذا واغلب الصغير نازلون اليوم على (الصخرية) داخل لواء الناصرية وعلى بعد
نحو ٣ ساعات من المركز (اى الناصرية) . وعليه تكون المسافة بين منزل عجمي
بك (اى الشقراء) ومنزل الصغير قريبة ويسهل على القيلدين نشوب المعركة
بينهما لاستلاء الصدور من نتاج النفور . ابعد الله تلك التسرور . انه رحيم

١٨ اعانة البصرة للحرب البلقانية

بلغت الاعانة في البصرة وبعض البلاد العربية في بحر فارس ٣٦ الف ليرة ولعلها
تزيد بعد قليل .

مفردات عوام العراق

آنى وفلان بكى

آنى اى انا بلهجة عوام المسلمين وكما يضم ففتح كلمة فارسية معناها ابن
او فى اى محل ومعنى هذه العبارة العربية الفارسية . اما ابن وفلان ابن وقصيصها
مالى وفلان ! او عبارة اخرى ليس فلان من اكفى او نظرائى او ايضا بنى
وبين فلان بن شام .

آى آى انى

آى بعد الالف وسكون الياء . انى بفتح الهمزة والتون الاولى وتشديد
الثانية المكسورة . كلمات تكررها امهات النصارى اذا اردن ان يمن اطفالهن
فيوزن مهدم هزأ رخيا فائلات تلك الكلمات واظن ان كلمة آى لهتاف وانى بمعنى
نم (امر من نام) بلسان الاطفال ومحصل العبارة نم يا صيرى . وقد يظن بعضهم
ان العبارة من اصل تركى محرف آى آى انا ابني ومعناها الحرفى يا والدة الاخ
الصغير او عن ابا انا انى اى ايها الوالدة اضرى واسمى الاخ الصغير لان ابا
اداة تداء تستعمل بمعنى اظن واسمى او انظرى واسمى كان اصل هذه العبارة
استعملها البنات لانامة او اسكات اخواتهم او اخواتهم الصغار ثم تلقها الامهات
من بناتهن وقد تستعمل هذه العبارة في غير الانامة لكن ذلك قليل وفي كل هذا
التأويل من التمسك ما لا يخفى على حافل والاصح عندنا هو الاول .

آرروت

او آرروت بثلاث فتحات والبيض يقولون ضرر ويطفئون فتم كلة .

الانكليزية - تمرير Aitowroot معناها الحرف في جذر السهم او الجذر السهم او السهمى وهو نشاء يتخذ من جذور بعض الانبته التي تنمو في بلاد الهند القريبة يعمل كالعصيدة ويطعم المرضى والاطفال . اما اصل هذه التسمية وسببها فراجع الى الكتب الطويلة .

آس

من اللاتينية او الفرنسية As او من الانكليزية Acc وهذه كلها من اصل يوناني معناها واحد وتجمع عندنا على اوس يضم او آسات . ويريدون بها ورقة من اوراق اللب فيها قطعة واحدة او النقطه الواحدة في الاسقيسل لنوع من اللب بالورق .

آسقى

تركيبها آسقى بالصاد نوع من الربط له مرى عند طرفه يزرر به اعلى الساق (البنطلون) ويبقى على الاكتاف لكي يرفعه الى فوق ويمتد من ان يمس الارض واسمه بالفرنسية Bretelles ويجوز ان تسميه بالعربية باسمين اما بالحمل او الحماله واما بالمعلق والمعلق فقد ورد في مختار الصحاح الحمل بوزن الرجل ج الحامل : علاقه السيف وهو السير الذي يتقلده المتقلد وكذا الحماله بالكسر والجمع الحمال بالفتح اهـ . وجاء في تعريف المعلق والمعلق هو ما علق به من لحم او عنب ونحوه وكل شئ علق به شئ آخر فهو معلقه .

آسى او اشى

الاولى بتشديد الجيم المثلثة الفارسية والثانية بشين بعدها جيم مثله واهل الشام يقولون عشى بشين مشددة مكسورة كلة تركية معناها الطباخ والطاهى او العجسان

آسى او اشى باشى

كلمة تركية معناها : راس الطباخين يطلقونها على من يريدون اعظيم معرفته للطباخة ولحسن طبخة الاطعمة .

آقرى

كلمة فارسية تركية والبعض يقول عفرم بفتح العين والفاء وكسر الراء وفي الاخر ميم كلة تعال لاستحسان عمل الانسان مثل قولك فى العربية احسنت

بارك الله فيك ! لاشأت يدك ! لله درك ! نعم العمل عملك ! عافك الله ! معج !
مرحى ! ونحوها كثير .

آله

يعقد العوام بناسيتها معنى غير المعنى المألوف فهم يريدون بها الرجل الداهية
او النابغة او البطل . على حد ما استعمل العرب الاقدمون والداهية قاتها انى
ذا الدهى والداهاء وتنى ايضاً الامر العظيم والمنكر من الامور . ومنه دواهى
الدهر وهى ما يصيب الناس من نوبه .

والافه ايضاً عند بعضهم تعبان عظيم يحرس الكنوز المسدقونه . وقد
يتوسعون في منهاها فيطلقونها على كل حبه عظيمه ولا سيما الانبياء وحينئذ تكون
الافه تصحيف الانبياء على لغة الفرس الذين يستقلون العين على لسانهم
فيحذفونها وتجمع آفه على آفات .

آل

تركية معناها الاحمر . ويراد بها نوع من الحمام احمر اللون يتخذ في البيوت
للمببه ولتطيره والحمام الاحمر متفاوت الحمره عندهم فتختلف اسماءه باختلاف
تفاوت حرته فله الكوز وهو اقصره لوناً ومنظراً ولبه في الحسن السبرك فالاسمر
فاليدرك فالاشميرى وهو دونها حسناً . الى آخر ما هناك من الالوان وتفاوتها
واذا اردت التدقيق في وصف الآل فهو حمام احمر اللون قرمزيه او يكاد
وله نصف وردة او وردة ونصف وردة في جناحيه ويراد بالوردة عند طيورينان
يكون في جناح الطائر ريشه في طرفها سواد بقدر المقدرة وسائر ريش ذنبه خالية منه .

آله

لها معنى آخر عند عوامنا ماعدا معناها المألوف . اذ يريدون بها ايضاً
معدات الشئ ولو ازمه اى ما يقوم به الشئ او يتقوم منه فاذا قلت مثلاً آله الطابخ
فالمراد منها اللحم والخضر اوات والسمن والتوابل (اى الالبازير كالمالح والفلفل
والقرنفل والقرقة والهمال والكرم ونحوها) واذا قلت آله البقال فالمراد منها
السكر والقهوة والشاي والحصى الى غيرها .

آنى وبين وهذا رين

اى انا اين وهذا اين . مثل عامى يضرب في البون الشاسع بين شخصين

ليس بينهما نسبة اياً كانت ويقابله في العربية : « امامة من هنده ومعنى امامة ثلثائة من الابل وهند هي حنيدة وهي المائة منها . وقيل امامة وهند من النساء احدهما مشهورة بالחסن والثانية مذكورة بالمفاح .

الطنج

تركية تحريف التياق ومعناها السبي اي ذو سنة قروش وهو نوع من النقود القديمة كانت معروفة عندما قبل نحو ثلاثين او اربعين سنة واما اليوم فليس لها وجود عندما . وكانت قيمتها سنة قروش صحيحة . ثم زادت فصارت بخمسة قروش .

الطنجي

تركية من آلتجي ومعناها السادس . وهم يستعملونها في بعض الاحيان تعظيماً لرتبة الممدود .

آن

يقولون : « لا آن ولا ودان » كما يقول الفصحاء ما بالدار ديار ولا نافع نار . وآن اسم فاعل من أن . وودان بمعنى المؤذن من اذن بشديد الذال . ومحصل الكلام ليس في المحل احد لا من يثن ولا من يؤذن اي لا عليل ولا صحيح المزاج .

آنة

كلمة هندية ويراد بها قطعة من النقود التي يتعامل بها في ديار الهند تساوي عشرين بارة . والعوام تقول : تحاسبت مع فلان الى حد الآنة اي بحاسبة مدققة بحيث لم يبق في ذمة احد المتحاسبين شيء . والبعض يقولون طانة بالعين .

آنى

بمعنى انا . عامية اسلامية فقط . ومنه المثل النسائي : آنى غنية ، وتعجبنى الهدية . اي لكل ذى مقام حق .

آه

كلمة توجع واضجر . ويقولون : آه منك . اذا عيا الواحد صاحبه وافلق راحته . ويقولون آه عليك اي تأسفاً عليك . ويقال ايضا بمعنى الاستحسان اذا غير التلفظ بها لغمه صوته . فيكون معناها حينئذ قد درك ما احسنك ؟

آهره

عربية تصحيف عامرة . مبنى ومعنى .

آهم او آهن

من باب المفاعلة ومعناها ظن وتوهم وتصور يقولون : لتآهم او لتآهن انا
اروح عنده اى لا تنوهم انى اذهب اليه .

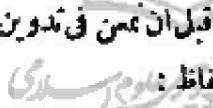
آمين

فارسية الاصل ويراد بها الفولاذ المصبوب acier fondu وتأتي في الاغلب بمعنى
الحديد المصبوب المتخذ من الرمل الحديدي .

آرى

تركية معناها غير او سوى او آخر. وتطلق على من انفرد من الناس برأيه او
بأى شئ كان . فيقولون هو آرى عن الناس اى منفرد عنهم . رزوق عيسى

ملحق بالفاظ عوام العراق

ذكرنا في بعض الاجزاء الماضية ما جمعه حضرة الكاتب رزوق افندي عيسى
من الفاظ العوام ما كان مبداً مألوماً وقبل ان نمن في تدوين سائر الفاظ المبدوءة
بغير المدة ذكر هنا ما فاتنا من تلك الفاظ :  آرى

آى

كلمة صراخ المتألم او المريض او المتضجر .

آينة

والمشهور عاينة وهي المرآة ولا سيما ما يكون منها قطعاً على أشكال هندسية
تجمل على الحيطان او في السقوف لتزيينها . وقد مر الكلام عنها مراراً في هذه
المجلة . فلتراجع .

آتشجى

الآتشجى هو الوقود في المراكب البخارية . والكلمة تركية من آتش اى نار
والغالب في لفظ هذه الكلمة هو عيشجى تقريباً للفظ الذى لا يفهمونه من لفظ
مألوف على آذانهم يرفونه وان كان يختلف في المنى .

آجنته

والبعض يقولون آجنته وهو الاكثر . وقد اخذوها من الايطالية ومعناها
وكيل شركة بحرية .

آتى بادم

والرواية المشهورة «عجى بضم» وهى تصحيف الاولى التى معناها فى التركية «لوزمر» كلمة يراد بها نوع من الحلويات التى يدخل فيها اللوز المر ، وقد يدخل فيها اللوز الحلو أيضاً .

آبىو

كلمة ايطالية الاصل ادخلها الترك يراد بها فرق الدراهم او الريخ على صرفها .

آرسلان

بمعنى الاسد فارسية تركية يستعملها بعض العراقيين ويسمون بها بعض بنين الذين يتوسم فيهم الشجاعة .

آرش

تخريف الفرنسية *marche* ومعناها تقدم وهى كلمة ينلفظ بها الضباط لامر جندهم بالسير ، الان الجميع يستعملونها الآن بصورة «عرش» ومعناها لنسر الى الامام *En avant* او كما يقولون ايضا : يا الله !

آرمود

والغالب فى لفظها «عرموط» هو الكمثرى والكلمة تركية .

آزار

تركية يستعملها بعضهم بمعنى الظلم او التعدى او الحفل مهما كان .

آزوت

من الافرنجية *Azote* ويستعملها من له اطلاع على الطب او الصيدانية او الكيمياء ، وكذلك ما يتفرع منها .

آسايش

كلمة مشهورة تركية الاصل وقد اشتهرت فى العصر الحيدى لكون اصحاب الصحف كانوا مضطرين الى استعمالها ولو كان فى البلاد اعظم الفتن ومعناها الامن والراحة . كانوا يحملونها فى صدر كل عدد من اعداد صحف الاخبار اشارة الى ان الامن والراحة والطمانينة ضاربة اطنابها فى البلاد وفى قلوب العباد ، وكانت تستعمل عنواناً لعبارة مفرغة يكررونها فى كل عدد .

